النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⴰⵎⵙⵙⵓⵔⴰⵡ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

. العدد : 383
من 10 إلى 16 نونبر 2020

. الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

الحق في الدواء بين سياسة فاشلة وهيمنة الاحتكارات الدوائية الراسمالية

كلمة العدد

لا بديل عن المقاومة الشعبية

في إحدى قرى منطقة تالسينت لم تجد الساكنة بدا من بنائها بنفسها لحجرات دراسية لأطفال القرية في الوقت الذي التزمت فيه الدولة بإرسال المعلمين. لكن وفي تطور جديد امتنعت الدولة حتى عن توفير هؤلاء المعلمين لتجد الساكنة نفسها محرومة من حق الأطفال في التمدرس فخرجت لتحتج على الوضع. هذا المثال ليس حالة معزولة أو نادرة بل هو تعبير عن أمر يتكرر في صيغ واشكال متنوعة كلها تعبر عن تحلل الدولة من واجباتها تجاه الشعب. إن هذا الأمر يفضح المنتهى الذي دشنه الفصل 31 من الدستور عندما قررت الدولة أنها تشرف على تيسير الحقوق بشراكة مع القطاع الخاص ومع جهات اخرى. لقد فتح الفصل 31 من الدستور طريق استقالة الدولة من واجب التعليم والصحة والسكن اللائق والشغل القار المنتج وغيرها من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي من المفروض على الدولة توفيرها مقابل تحصيلها للضرائب وغيرها من الاتاوات التي تنزعها من المواطنات والمواطنين.

وفي موكب ثاني سارت جماهير المعازيز في مسيرة ضد العطش لتطالب بالحق في الماء الشروب بينما في مسيرة ثالثة سار المعطلون وعائلاتهم في مسيرة واعتصامات بطولية في بني تدجيت للمطالبة بالحق في الشغل الكريم للشباب المعطل والمفقر. كما انتظمت وقفات أمام المستشفيات والمستوصفات للمطالبة بالحق في العلاج وانقاذ ارواح النساء الحوامل وضحايا لسعات العقارب وتفشي جائحة كورونا التي عرت حقيقة القطاع الصحي العمومي المخرب عنوة وعن سبق إصرار.

كل هذه المسيرات والمظاهرات والوقفات تعرضت الى التضييق والمنع واعتقل الشباب الذي تحمل مسؤولية التنظيم والتنسيق؛ ليس لدى الدولة الا القمع والمنع كجواب؛ معتقدة انها بذلك ستقضي على روح المقاومة والنضال وتمنع الجماهير من الوعي وإدراك أهمية تنظيم ذاتها والتنسيق بين جميع المتضررين في الناحية ثم في الجهة وصولا الى الصعيد الوطني. فهل ستنجح الدولة في عرقلة هذا التطور وتحرم الجماهير الكادحة من سلاح التنظيم؟

نعم يمكنها أن تنجح وهي قد نجحت نسبيا في ذلك وهذا ما يمكننا استنتاجه بعد إغراق حراك الريف في لجة القمع والاعتقالات والسجون لنشطائه وتفجير التناقضات الداخلية بين القوى الملتفة أو الملتحقة بالحراك كما نجحت ايضا في كتم أصوات حراك جرادة وها هي مدينة جرادة منطقة تحت حالة الطوارئ يطبق فيها القمع جهرا نهارا ضد شباب المدينة ويمنعون حتى من الاحتجاج على عدم الوفاء بالتعهدات التي قطعتها الدولة على نفسها أيام الحراك.

لكن هناك مخرج آخر يقول رغم هذا النجاح النسبي للدولة في إطفاء الحراكات الاجتماعية مادامت أسباب انفجار الاحتجاجات موجودة وموضوعية ومادامت الدولة عاجزة عن الاستجابة لتلبية المطالب الشعبية، وما دامت الجماهير عازمة ومصممة على المطالبة بالحق ولم يعد بالإمكان التحمل أو الصبر، واخيرا مادام خطابات الدولة غير مقنعة للفقراء للاستمرار في التحمل وانتظارتحقيق الوعود المقدمة من طرفها.

هذه هي الشروط الموضوعية للنهوض الشعبي وهي شروط متوفرة وقائمة لكن لكي تتحول هذه الشروط الى قوة مادية تفشل محاولات الالتفاف على المطالب من طرف الدولة وأحزاب اغلبيتها ومعارضتها البرلمانية، يبقى دور الشرط الذاتي المتمثل في انخراط القوى النقابية والجمعوية والسياسية في هذه الحركات الاجتماعية من أجل مساعدتها على التنظيم وعلى التنسيق وعلى توسيع التضامن ورقعة الحركات الاحتجاجية وتحويلها الى حركات اجتماعية وتحصينها من تأثير الحملات القمعية وتنظيم حملات المؤازرة والمساندة للمعتقلين وعائلاتهم، مما يوفر عوامل الصمود في وجه الالة القمعية ويبطل مفعولها الذي تحقق في التجارب السابقة. ولإعطاء الزخم الحاسم لهذه الحركات الاجتماعية وجب توفير شروط انخراط الطبقة العاملة سواء في الاحياء الصناعية او العمال الزراعيين وحركة المعطلين، والسعي لالتحاق الفئات الوسطى التي تضررت كثيرا في السنوات الاخيرة. سيكون امام هذه الحركات الاجتماعية تحدي قوي هذه الشهور المقبلة بارتباط مع الحملة الانتخابية التي ستشتعل اطوار مسرحيتها بين الاحزاب الرجعية او الاصلاحية المقتنعة بأهمية الانتخابات ولذلك سيسعى الكل الى توزيع الوعود والجري وراء السلم الاجتماعي وإطفاء جذوة النضال وتأجيل المطالب والملفات. يجب على القوى المناضلة ايجاد الرد النضالي على كل بائعي الأوهام وعزلهم عن الحركات الاجتماعية كلما رصدوهم يمزقون الصفوف او يكسرون النضالات.

ضيف العدد : **عزيز غالي**

الحصول على الدواء جزء من الحق في الصحة

2 النهج الديمقراطي يحمل الدولة مسؤولية تفشي وباء كورونا

6 التفقير والصراع الطبقي

10 ما معنى ان تكون مناضلا شيوعيا؟

16 الجزائر الشعب يقاطع استفتاء الدستور المؤسس ل "الجمهورية الملكية"

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : مطبعة العهد الجديد

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 – رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

النهج الديمقراطي يحمل الدولة مسؤولية تفشي وباء كورونا

اجتمعت الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي يوم الأحد 1 نونبر 2020 في دورة " الفقيد عبد اللطيف الدشيش" تقديرا منها لدور الفقيد في بناء حزبنا وإخلاصه في الكفاح إلى جانب الفئات الشعبية، وتناولت مستجدات الوضع والمتسم بما يلي :

- العمليات الإرهابية بفرنسا وتداعياتها،

- انتصار اليسار في بوليفيا وفي الشيلي،

- حلول الذكرى 103 لوعد بلفور المشؤوم وتسارع وتيرة التطبيع مع العدو الصهيوني،

- تفاقم جائحة كوفيد 19 ودخولها مرحلة أخطر من سابقتها وفقدان أزيد من 700 ألف منصب شغل.

- سن مشروع قانون المالية لسنة 2021 يعد استمرارا للسياسات التبعية والتقشفية والتفقيرية المتبعة.

- وجود نضالات للعمال الزراعيين خاصة في سوس ماسة وعمال أمانور وأنترونيك وعمال المناولة في الطرق السيارة وعمال النظافة وإضرابات ناجحة في الجماعات المحلية وقطاع البريد والمحافظة العقارية والمكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي وأخرى مبرمجة للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد وفئات أخرى في التعليم وغيره من القطاعات وفي صفوف المعطلين.

- نضالات في المناطق المهمشة بالمدن والبادية حيث يعاني الفلاحون من الجفاف والتهميش انضافت إليهما جائحة كورونا (سكان المعازيز ضد العطش نموذجا).

وانطلاقا مما سبق قررت إعلان ما يلي :

1 - تشيد بالنضالات العمالية والشعبية عموما وتدعو قيادات المركزيات النقابية الرئيسية (الامش والكدش) إلى تحمل مسؤولياتها في توطيد دعائم الوحدة النضالية بين كافة الأجراء والدفاع عن مصالح الطبقة العاملة ومواجهة المخططات الطبقية التي تستهدفها كمشروع القانون التكبيلي للإضراب.

2 - تندد بالأحكام الأخيرة الصادرة في حق معتقلي جرادة وتجدد مطالبتها بوقف المتابعات وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين (حراك الريف وجرادة وبني تجيت والصحفيين وغيرهم)

3 - تحمل المسؤولية في تفشي جائحة كورونا للدولة وتؤكد على ضرورة :

- الرفع من عدد التحاليل للكشف عن الإصابات مع ضمان مجانيتها وإعطاء عناية خاصة للحالات الهشة وتوفير الأجهزة الطبية الكافية وعلى رأسها أجهزة التنفس الاصطناعي.

- احترام الإجراءات الاحترازية والوقائية في مواقع العمل (ضيعات ومؤسسات إنتاجية وخدماتية)،

- ضمان نقل من والى العمل يحفظ كرامة العاملات والعمال وسلامتهم/ن وصحتهم/ن،

- الحرص على أن يشتغل االنقل العمومي بنسبة 50 في المائة لضمان التباعد الجسدي،

- تعويض الفئات المحتاجة للدعم،

4 - تسجل فيما يتعلق بمشروع الميزانية هزالة الاعتمادات المخصصة لقطاعي التعليم والصحة رغم الجائحة وتعبر عن رفضها للضريبة التضامنية التي من شأنها المزيد من إنهاك الفئات الوسطى وتطالب بسن ضريبة تصاعدية على الثروة والإرث وأرباح المضاربات والأنشطة المضرة بالبيئة وحذف الإعفاءات الضريبية وتوقيف نفقات البذخ وتحويل الحسابات الخصوصية وميزانية التسلح للصندوق الخاص بالجائحة وفرض إرجاع أموال الأثرياء المودعة بالخارج وغيرها من الإجراءات.

5 - تدين بقوة كل الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها فرنسا وأدت إلى إزهاق أرواح عدد من المواطنين بهذا البلد وتؤكد على :

- حق الجميع في حرية الرأي والتعبير بكافة أشكاله بعيدا عن أية رقابة أو اعتداء باسم المقدسات.

- إدانتها بقوة للازدراء بالديانات وبرموزها ومايخلفه من تأجيج للنعرات الدينية، يستفيد منه اليمين المتطرف والطبقات السائدة ويشوش على الصراع الذي يعد في جوهره صراعا طبقيا.

- تشجب تصريحات ماكرون الذي أعطى عمليا للكاريكاتور طابعا رسميا واستهدف بذلك المسلمين وخلط بينهم وبين الارهاب.

- تستنكر عنترية النظام التركي الاخواني الذي يصب الزيت على النار وكعادته ينشر الفتن في منطقتنا وينصب نفسه زورا وبهتانا ناطقا باسم المسلمين.

- تعتبر إجمالا أن ما يغذي التزمت والانغلاق والإرهاب هو الاستعمار والامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية وعلى رأسها أنظمة الخليج الموغلة في التخلف.

6 - تعبر عن اعتزازها بانتصار اليسار في بوليفيا بالفوز الساحق لحزب الطريق إلى الاشتراكية بالانتخابات الرئاسية وبنجاحه في الشيلي في انتزاع قرار صياغة دستور جديد بواسطة مجلس تأسيسي يطوي الى الأبد صفحة الديكتاتور بينوشي السيئ الذكر.

7 - وبمناسبة ذكرى وعد بلفور المشؤوم الذي شكل بداية مأساة لازالت مستمرة ومتفاقمة للشعب الفلسطيني، تعبر عن مساندة النهج الديمقراطي للكفاح التاريخي لهذا الشعب المناضل من أجل تحرير بلاده من الاستعمار الاستطاني الصهيوني وعودة اللاجئين إلى ديارهم وبناء دولته الديمقراطية والعلمانية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس، وتدين هرولة الأنظمة الرجعية نحو التطبيع العلني والرسمي مع العدو الصهيوني وآخرها السودان وتحذر من مغبة التطبيع معه من طرف الدولة المغربية وتضم صوتها إلى كل الهيآت المغربية المطالبة بإصدار قانون يجرم التطبيع مع الكيان الصهيوني.

8 - تخبر الرأي العام المناضل بتنظيم ذكرى الشهداء وذلك يوم الأحد 15 نونبر 2020 وفاء من النهج الديمقراطي لتضحياتهم وتأكيدا على السير على نهجهم الثوري حتى النصر.

اليوم العالمي للقضاء على الفقر
بيان القطاعات والمنظمات النسائية لأحزاب اليسار

تحت شعار " النضال النسائي الوحدوي لمواجهة الفقر والقهر وسط النساء" تحيي القطاعات والمنظمات النسائية لأحزاب اليسار المغربية) الاشتراكي الموحد, والمؤتمر الوطني الاتحادي, والنهج الديمقراطي) اليوم العالمي للقضاء على الفقر - 17 أكتوبر 2020 - في سياق مطبوع ببشاعة ما تعيشه شعوب العالم من فقر وجوع وعطالة حيث 1,4 مليار شخص يعيشون في براثن الفقر، وقد ازداد الوضع تأزما بسبب تداعيات جائحة كوفيد 19 وعواقبها الوخيمة على المستويات الصحية والاجتماعية والاقتصادية واستغلال الأنظمة الأنظمة الرأسمالية حالة الطوارئ الصحية لتمرير العديد من المخططات والقوانين خدمة لمصالح الشركات الرأسمالية الكبرى، مستهترة بحياة ومصالح الجماهير الشعبية العمالية والكادحة وفي مقدمتها النساء الحلقة الأضعف والأكثر هشاشة.

لقد رفعنا كقطاعات ومنظمات نسائية لأحزاب اليسار هذا الشعار، يقينا منا ان النضال الوحدوي السبيل لمواجهة المخططات اللاشعبية التي تكرس الفوارق الاجتماعية وتفاقم انتشار الفقر والبطالة حيث تعرض ازيد من 625 الف عامل وعاملة الى فقدان مصدر معيشهم وأصبحوا عرضة للقهر الاجتماعي والتشريد ؛ وأصبح وضع النساء في ظل الازمة اكثر قتامة واشد حدة خصوصا وانهن يشتغلن في وضعية الهشاشة بأجور منخفضة ، دون حماية او ضمان اجتماعي و يعانين من كل أنواع الانتهاكات من تحرش وعنف وتمييز.

إن القطاعات والمنظمات النسائية لأحزاب اليسار إذ تخلد هذا اليوم النضالي العالمي :

- تؤكد ان القضاء على الفقر مشروط بسن سياسة تنموية حقيقية تستجيب للطموحات والتطلعات المشروعة والعميقة للشعب المغربي، تنقد الفلاحين الكادحين من سنوات الجفاف عبر دعم فعلي لهم، وتعتبر ان لا تنمية حقيقية في ظل نظام مخزني يخدم الدوائر الامبريالية يكرس الفساد والاستبداد والريع والاحتكار.

- تدعو الى الحفاظ على مناصب الشغل وحماية دخل العاملات وحمايتهن اثناء الازمة، كما تدعو الى محاربة الهشاشة في العمل، ومراعاة النوع الاجتماعي لتفادي زيادة عدم المساواة.

- ترفض مشاريع القوانين التي تكرس الهشاشة وتقيد الحقوق والحريات وتجهز على المكتسبات.

- تطالب بإطلاق سراح كافة للمعتقلين السياسيين والصحفيين المتابعين ومعتقلي الحراكات الاجتماعية بكل من الريف وجرادة وبني تجيت وتنوه بنضالات الأمهات وعائلات المعتقلين والمتابعين.

- تعلن تضامنها مع كل شعوب العالم ضحايا الجشع الإمبريالي وترفع صوتها مع كل الأصوات المؤمنة بغد أفضل والمناضلة ضد كل أشكال القهر والفقر من عنف واحتلال وعنصرية واستغلال طبقي واضطهاد وتمييز جنسي.

- تهيب بكل مكونات الحركة الدمقراطية والتقدمية النسائية السياسية الحقوقية والنقابية الى المزيد من رص الصفوف من أجل مواصلة النضال الوحدوي من اجل موصلة النضال الوحدوي ، وتدعو الى الانخراط في الجبهات المحلية والعالمية من اجل اتخلص من المخزن ومواجهة الامبريالية العالمية .

- تدين مسلسل الخيانة والتطبيع الذي دشنته الأنظمة العربية الرجعية المتحالفة مع الكيان الصهيوني، مطالبة الدولة المغربية بسن قانون لتجريم التطبيع.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

من أجل خطة انقاذ صحية واجتماعية مستعجلة لمدينة الدار البيضاء

على الدولة أن تتحمل مسؤوليتها في حماية أرواح المواطنين (مكتب الجمعية المغربية لحقوق الانسان بكل من البيضاء وسيدي البرنوصي وأطاك المغرب مجموعة الدار البيضاء)

يعرف الوضع الصحي بمدينة الدار البيضاء شبه انهيار من جراء جائحة كورونا و التدبير المرتجل لها على المستوين المحلي والوطني. فمند أكثر من شهرين تسجل المدينة نصف حالات الاصابة التي تم فحصها بالمغرب وتضم مستشفيات المدينة 40 في المائة من الحالات الحرجة و38 في المائة من الوفيات المسجلة على الصعيد الوطني. حيث يتراوح عدد الوفيات يوميا بين 10 و20 حالة وفاة يوميا بعمالات الدار البيضاء. ينضاف لذلك استنزاف الطاقات البشرية العاملة في القطاع الصحي مند شهر مارس الأخير في ظل شروط عمل خطرة وغير ملائمة.

في هذا الظرف الصحي الكارثي والذي أودى, حتى الان، بحياة أكثر من 700 مواطن-ة من سكان مدينة الدار البيضاء مند شهر مارس، يتميز الخطاب الرسمي الموجه للبيضاويين بازدواجيته. فمع بداية رفع الحجر الصحي، قامت الألة الإعلامية الناطقة الرسمية للحاكمين بالتأكيد على ضرورة إعادة تشغيل الاقتصاد والتعايش مع الفيروس، تسارع نتج عنه أولى البؤر الوبائية بالمدينة بالمناطق الصناعية حيث تم تعريض حياة العاملات والعمال للخطر من جراء عدم اتخاذ الإجراءات الاحترازية الضرورية من طرف المشغلين وتوالت معه الأخطاء التدبيرية الفادحة، لنصل اليوم لأزمة سمتها البارزة: مواطنون لا يتم توفير لهم اختبارات الفحص والأدوية كالفيتامين سي والزنك وأجهزة التنفس، وتكفل بالمرضى دون المستوى ويواجهون مصيرهم وحيدون ويصلون للمستشفيات في حالة متقدمة من المرض أو بعد فوات الأوان.

وأمام تزايد الحالات وفتح الدولة إمكانية اجراء الفحوصات أمام بعض المختبرات الخاصة, استغلت هذه الأخيرة الفرصة من اجل فرض تسعيرات تصل الى 800 درهم للفحص مع انعدام أي إمكانية للتعويض عبر برامج التغطية الصحية الامر الذي أثقل كاهل الاسر المتضررة أصلا من تبعات الجائحة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. في حين أصبح اجراء الفحوصات في القطاع العمومي امتيازا يتطلب الحصول عليه انتظار 5 او 6 أيام كما ان الدولة أوقفت تتبع المخالطين.

كما ان انعدام وسائل الوقاية في معظم المؤسسات التعليمية العمومية والتي تفتقر بعضها لأبسط شروط النظافة والصحة يعرض الأغلبية من أبناء المدينة من الطبقات الفقيرة واسرهم لإمكانية الإصابة وانتقال العدوى بشكل مضاعف. وتؤكد قوانين المالية سواء المعدل لسنة 2020 أو مشروع قانون 2021 الذي

يخصص 43 في المائة من المناصب المحدثة في القطاع العمومي لوزارة الداخلية غياب أية إرادة من طرف الدولة لوضع كل امكانياتها من أجل مساعدة قطاعي الصحة والتعليم اللذان دمرتهما سياسات الخوصصة التي فرضها الحاكمين منذ عقود.

أمام هذا الوضع المأساوي، الجمعية المغربية لحقوق الانسان - مكتب الجهة وفرع البرنوصي - وجمعية أطاك - مجموعة البيضاء، ندعو الى ما يلي :

- إطلاق برنامج استعجالي من أجل وقف نزيف الوفيات من جراء نقص الموارد المادية والبشرية من خلال تعبئة جميع الفئات الطبية بالقطاع العام والخاص والطب العسكري.

- وضع عدد كافي من المؤسسات الاستشفائية الخاصة تحت رهن إشارة القطاع العام بالمجان من أجل تحسين شروط استقبال وتكفل المرضى ومخالطين، خاصة وأن أكبر جزء من العرض الصحي بالمدينة يوجد اليوم لدى القطاع الخاص جراء عقود من خوصصة القطاع الصحي .

- تقديم الدعم المادي والمعنوي الفوري للأطر الصحية المحاربة لوباء كوفيد 19 بالمدينة والجهة وكافة التراب الوطني.

- التشديد على ضرورة مراقبة أماكن العمل من أجل التأكد على احترامها لشروط الصحة والسلامة للعاملات والعمال.

- دعوتنا للساكنة البيضاوية لتكثيف التعبئة من خلال احترام جميع احترازات الصحية الضرورية والمطالبة بتوفير شروط الأمان في أماكن العمل والدراسة ووسائل النقل العمومي.

الأساتذة المتعاقدون يصعدون نضالهم من أجل مطالبهم المشروعة

تمثلت هذه الحركة النضالية في برنامج نضالي تميز بتنوع الأشكال الاحتجاجية والنضالية طيلة الأسبوع الممتد من 2 نونبر إلى السابع منه ، حيث قرر الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد الانسحاب من مجالس المؤسسات وتقديم تظلمات بخصوص الاقتطاعات المتكررة والمستقبلية، وعقد جمع عام عبر إحدى منصات الاجتماعات الرقمية, زتأكيدا على العمل الوحدوي قرر الأساتذة عقد لقاء تواصليا مع الإطارات النقابية والتنسيقيات المحلية في إطار توحيد نضالات الشغيلةالتعليمية.وشكل يوم خامس نونبر يوما نضاليا مكثفا وقويا حيث قام الأساتذة بوقفات في مختلف أقاليم البلاد ، والتي وجهتما السلطات ببقاربة قمعية حيث تدخلس القوات الأمنية بمختلف تلاوينها في عدة أقاليم لتطويق الأشكال الاحتجاجية وخاصة في مدينة الدارالبيضاء التي عرف وقفة احتجاجية في ساحة ماريشال والذي حضرتها أعداد كبيرة من الأساتذة ، بل وقامت السلطات الأمنية باعتقال عدد كمن الأساتذة قبل أن يتم إطلاق سراحهم. وشهدت مدن أخرى نفس التطورات إذ اعتمدت السلطة أسلوب القمعكرد على الوقفات الاحتجاجية حيث تم تطويق وقفات في وجدة والعرائش وسيدي سليمان. وفي سياق نفس البرنامج النضالي انخرط الأساتذة في إضراب وطني بمن الثالث من نونبر إلى السابع منه ، وسيتابعون نضالهم ضد الممارسات التسويفية للوزارة وضد الاقتطاعات المتوالية من أجورهم ، ومن أجل تحقيق المطلب الجوهري لتنسيقيتهم والمتمثل في الإدماج في الوظيفة العمومية ببرنامج نضالي آوائل شهر دجنبر.

تصاعد المقاومة العمالية ضد الراسمالية المتوحشة

يوما بعد يوم تزداد الأوضاع المعيشية والاجتماعية للطبقة العاملة تأزما من جراء السياسة الطبقية المتوحشة المنتهجة من طرف النظام المخزني خدمة لمصالح الباطرونا المحلية والشركات الرأسمالية الأجنبية وخصوصا في ظل استمرار وباء كورنا واستفحال تداعياته الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة. ومن ابرز مظاهر دلك :

- فقدان أزيد من 700 ألف عامل/ة رسمي/ة عملهم/هن من جراء إغلاق أو إفلاس المؤسسات التي كانوا يشتغلون بها أو من جراء تسريحهم/هن باستغلال القرارالحكومي الجائر القاضي بالسماح للشركات بتقليص عدد العمال بنسبة 30 ./. مما ألقى بأغلبهم/هن في براثين البطالة والفقر والحاجة وتعزيز صفوف المشتغلين في القطاع غير المهيكل الذي لم يسلم بدوره من الحصار والقمع المخزني مع حرمانهم من أي دعم مالي جراء فقدانهم/هن لمناصب شغلهم/هن على اثر تحلل الدولة المخزنية في تحمل مسؤوليتها في ذلك.

- التقليص من أجور العمال/ت إما مباشرة أو عبر تقليص مدة العمل اليومية أو الأسبوعية بالإضافة إلى تشغيلهم/هن لمدة أطول بدون تعويضات وخاصة من طرف شركات الوساطة والمناولة.- معاناة العمال/ات في المؤسسات الإنتاجية والخدماتية والضيعات الفلاحية من سوء شروط العمل أو النقل حيث الاستغلال المفرط وغياب وسائل وتدابير الاحتراز للوقاية من انتشار وباء كورونا الشيء الذي حول العديد منها إلى بؤر وبائية لانتشار الوباء وسط العمال/الت وعائلاتهم/هن وأوساط اختلاطهم/هن في ظل غياب أي مراقبة جدية من طرف السلطات المخزنية ومفتشيات الشغل والمصالح الصحية.-محاربة ومنع الباطرونا العمال/ات من الحق في التنظيم النقابي والحرية النقابية وشن حملات الطرد في صفوف المسؤولين النقابيين والعمال/ات الدين يحتجون على شروط العمال بتواطؤ مكشوف من طرف السلطات ومفتشيات الشغل والقضاء المخزني في ظل اختلال موازين القوى وعجز البروقراطيات النقابية عن الدفاع عم مصالح وحقوق الطبقة العاملة.

أمام هده الأزمة المستفحلة والهجوم الرأسمالي المتوحش لم تجد الطبقة بمختلف فئاتها بدا من الدفاع عن نفسها عبر خوض نضالات بطولية ندكر من بينها حاليا :

- استمرار الإضراب والاعتصام البطولي المفتوح ل500 من عمال/ت شركة "امانور" بطنجة تطوان الرباط التابعة للشركة الاستعمارية الفرنسية "فيوليا" مند أكثر من أكثر من تسعة أشهررغم الحصار والقمع المخزني المتكرر لفك الاعتصام وظروف الجائحة يؤازرهم الاتحاد الجهوي لنقابات طنجة التابع للاتحاد المغربي للشغل والدي نظم زيارة تضامنية معهم/هن بتاريخ 29 أكتوبر 2020 بمعية الشبيبة والمرأة العاملة بحضور مناضلين من فرع طنجة للنهج الديمقراطي. وقد توجت الزيارة بوقفة احتجاجية تركزت شعاراتها حول إرجاع العمال المطرودين واحترام حرية العمل النقابي والاستجابة للمطالب العادلة والمشروعة لعمال/ات الشركة. وتحظى معركة عمال/ات " امانور" بدعم وتضامن نقابي وطني ودولي هام.

- تنظيم عمال/ات شركة "انترطرونيك" بالدار البيضاء لوقفة احتجاجية ضد طرد حوالي 300 عامل/ة وإغلاق الشركة بدون أي تعويض من طرف صاحب الشركة الذي ظهر مؤخرا وهو يؤسس وحدات الأموال واستثمارها في فرنسا.

- دخول 22 عاملا للأمن الخاص والصيانة بشركة " دوجي واش" العاملة مع الشركة الوطنية للطرق السيارة بمحور برشيد-بني ملال في اعتصام مفتوح بالقرب من محطة الأداء للطريق السيار بخريبكة مند 6 غشت 2020 في ظروف جد صعبة احتجاجا على الطرد التعسفي الذي تعرضوا له.وعوض تدخل السلطات لإنصافهم فإنها تدخلت لقمعهم وترهيبهم وتمزيق لافتتهم معبرة عن انحيازها السافر للباطرونا.

- تنظيم عمال شركات الوساطة العاملة مع المكتب الشريف للفوسفاط بخريبكة ("ا ف س س" و"سوديكسو" و"كلون ") المطرودين من العمل لعدة وقفات احتجاجية أمام إدارة الفوسفاط بخريبكة في إطار نقابتهم التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل مطالبين بإرجاعهم للعمل وإدماجهم في المجمع الشريف للفوسفاط.

- تنظيم عمال ومستخدمو حافلات النقل الحضري لشركة " موبيليس ديف المنضوون تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل وقفة احتجاجية بتاريخ 2 أكتوبر 2020 أمام مقر الجماعة الحضرية لوجدة للمطالبة بإرجاع العمال الخمسة المطرودين من طرف إدارة الشركة بشكل تعسفي وبتحسين ظروف العمل.وعوض الحوار مع المكتب النقابي للعمال والاستجابة لمطالبهم العادلة والمشروعة فانه تم اللجوء إلى أسلوب الترهيب والقمع بالاعتداء البدني واللفظي بالسب والشتم على المناضل عبد العزيز مرزاق الكاتب العام للنقابة أمام مقر الشركة بتاريخ 3 أكتوبر 2020. وهو ما أدانته الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بوجدة في بيان لها بتاريخ 5 أكتوبر 2020.

- تنظيم وقفات احتجاجية في عدة مناطق من المغرب في اطار الحملة الوطنية التي دعا اليها الاتحاد المغربي للشغل ضد الهجوم على الحريات النقابية ومكتسبات الطبقة العاملة مابين 20 شتنبر و20 أكتوبر 2020 منها تلك الوقفة الحاشدة التي نظمها الاتحاد المحلي بالعرائش والتي شهدت مشاركة قطاعات عمالية عديدة والتي عبرت عن مستوى جد مهم في تنقيب وتاطير العمال/ات بالمنطقة.

- تنظيم الجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية (ا م ش) لإضراب وطني بتاريخ 8 اكتوبر 2020 عرف نجاحا كبيرا حسب البيان الصادر عن اللجنة الإدارية للجامعة والمؤرخ في 8 أكتوبر 2020.

- إصدار النقابة الوطنية للبريد (ك د ش) والجامعة الوطنية للبريد واللوجستيك (ا م ش) بيانا شديد اللهجة تستنكران فيه استمرار استهتار الادارة ورعونتها في ايجاد حلول جدرية للمشاكل العميقة لقطب الأنشطة البريدية معبرتان عن استعدادهما لخوض كافة أشكال النضال لتحقيق مطالب الشغيلة البريدية بكافة فئاتها.

المحمدية

ساكنة كاريان براهمة بين التهميش والإقصاء وجشع المضاربين

يعيش كاريان براهمة شرقاوة بضواحي المحمدية التهميش والإقصاء، زاد من معاناة الساكنة المشروع السكني (6500 شقة فوق اراضي فلاحية)، المشروع المجهول "الهوية"(صاحبه أو أصحابه مجهولين عند العامة) الذي قطع على الدوار ممرات البشر، وممر مياه الأمطار. بخنقهم للساكنة، يريد المضاربون العقاريين تهجير حوالي 350 عائلة بدون تعويض يذكر، من أجل إنجاز "مشاريع" بهدف تحقيق أرباح خيالية. فرغم مكاتبة مختلف الجهات من طرف الضحايا، و رغم الوقفات والاحتجاجات، ورغم تضامن النهج الديمقراطي ، ومؤازرة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، فإن معاناة سكان براهمة شرقاوة لم تنتهي، ومطالبهم لم تجد حلا. وللتذكير فقد فقد فرع النهج الديمقراطي خلال هذه السنة أحد أعضائه الكادحين بالدوار، الفقيد عاكف , ويزيد من معاناة السكان انعدام البنيات التحتية الذي يؤدي إلى معاناة السكان من عواقب التساقطات المطرية التي تتحول كميات قليلة منها إلى فيضانات تلحق أضرارا كبيرة بالبراكات حيث تغرق أحد سكان الكاريان براهمة شرقاوة وعضو الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي، فرع المحمدية. فقد تضررت براكته إثر فيضان ليلة الأربعاء 4 نونبر2020. كل التضامن مع ساكنة الكاريان.

النهج الديمقراطي فرع سلا يتضامن مع الأساتذة الذي فرض عليهم التعاقد

في اطار برنامجها النضالي، دعت تنسيقية الاساتذة الذين فرض عليهم التعاقد الى تنظيم اشكال احتجاجية في عدة جهات، للمطالبة بتسوية وضعيتهم عبرادماجهم في سلك الوظيفة العمومية، لرد الاعتبار للمدرسة العمومية التي تستمر السياسات المنتهجة في تخريبها مع تشجيع و دعم لوبي التعليم الخصوصي. وبدل الاصغاء لمطالب هذه الفئة التي تعد الركيزة الاساسية في اعداد اجيال الغد، جيشت الدولة المخزنية اعداد هائلة من مختلف القوات القمعية التي قامت باعتداءات على الاستاذات و الاساتذة الذين قاموا بتنظيم احتجاجهم امام المديرية الاقليمية بسلا، بشكل حضاري و سلمي. و قد اسفرت هذه الاعتداءات البوليسية الى اصابة العديد من المحتجين و تم اعتقال ثلاث اساتذة واحتجازهكم بالدائرة الاولى للشرطة. الا ان ضغط القوى السياسية والحقوقية والنقابية الديمقراطية بالمدينة التي ازرت المحتجين افضى الى اطلاق سراحهم.

ان فرع النهج الديمقراطي بسلا، اذ يثمن نضالات التنسيقية ووحدة صفوفها، يتضامن مع الاستاذات والاساتذة المعنفين ويطالب الدولة بادماجهم و التراجع عن هذا التوجه المملى من طرف صندوق النقد الدولي، الذي يستهدف تسليع التعليم و تبخيس دور نساء ورجال التعليم عبر وضعهم رهن اشارة لوبيات التعليم الخصوصي بارخص الاثمان.

الحالة الوبائية بالمغرب _ الجزء الرابع _

عزيزة الرامي

يحصد الفيروس التاجي (كوفيد 19) كل يوم ألاف الاصابات والأرواح مسجلا أرقاما قياسية وفي تصاعد مستمر وظهور بؤر مهنية بالقطاع الخاص والعام , الشيء الذي كشف زيف كل الشعارات والإصلاحات التي ظلت الدولة تتغنى بها طوال سنوات, و لعل أبرزها انهيار المنظومة الصحية العمومية التي تعيش واقعا مزريا وكارثيا بكل المقاييس في البنية التحتية والموارد البشرية بسبب تعاقب السياسات التخريبية على مر سنوات , هذا الوباء كشف أيضا واقعا مرا وخطيرا تعيشه الطبقة العاملة فاضحا جشع و طمع الباطرونا فناهيك عن الأجور الزهيدة و ساعات العمل الطوال والحرمان من الحماية الاجتماعية للالاف منهم/ن فهم يواجهون الموت المحقق كل يوم في ظل غياب تام للشروط الصحية و الوقائية الشيء الذي خلف إصابات كثيرة و انفجار العديد من البؤر الوبائية. أجور الزهيدة وعدد الساعات الطوال.

لا يزال الفيروس التاجي يجتاح كل بقاع العالم مخلفا ورائه نكسة صحية عالمية حيث وصل عدد الإصابات عالميا إلى 49.114.225 حالة بينما وصل عدد الوفيات إلى 1.239.757 حالة وفاة. أما في أوربا فقد صرح المدير الإقليمي للمنظمة العالمية للصحة بالقارة العجوز أنه يتوقع أن يكون فصل الخريف في شهري أكتوبر و نونبر تحديدا أقسى من المرحلة السابقة بسبب عودة نشاط الوباء حيث ستشهد أوربا ارتفاعا كبيرا في الوفيات و الإصابات مما يستدعي ردا محددا.

إجراءات تمديد حالة الطوارئ

بعد وصول المغرب لما يناهز 246,349 حالة إجمالية وتسجيله لأرقام قياسية بلغت لما يناهز 5745 حالة في 24 ساعة يوم 4 نونبر 2020 قررت الدولة المغربية تمديد حالة الطوارئ الصحية بسائر البلاد حتى 10 دجنبر 2020 المقبل.

كما قررت الدولة عن طريق وزارة الداخلية إعطاء الصلاحية لممثليها الإقليميين لتدبير الوضع الوبائي واتخاذ إجراءات لكل إقليم , حيث تقرر تمديد الإغلاق بعمالة الدار البيضاء ، و فرض حظر التجول الليلي بمجموعة من المدن مثل وجدة وعمالة المضيق (مضيق – مارتيل – فنيدق) و تطوان وجرسيف .

و تتضمن الإجراءات إغلاق المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم و المنتزهات و الحدائق , وإغلاق أسواق القرب في توقيت محدد ومنع التجمعات وإقامة الأعراس والجنائز مع فرض الرخص الاستثنائية لدخول مجموعة من المدن مثل الدار البيضاء, و استمرار فرض إجبارية وضع الكمامة و فرض غرامة 300 درهم على كل شخص لا يرتديها.

أعلنت أيضا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنه تقرر الرفع من عدد المساجد المفتوحة إلى عشرة آلاف مسجد، وأن تقام صلاة الجمعة فيها، بالإضافة إلى الصلوات الخمس، وذلك ابتداء من صلاة يوم الجمعة 16 أكتوبر 2020. وأكدت الوزارة، في بلاغ لها، أنها ستقوم بما يلزم لإنجاح هذه العملية ومتابعتها بتنسيق مع السلطات المختصة.

فيما صرح رئيس الحكومة "سعد الدين العثماني" أن العودة للحجر الصحي يظل خيارا قائما إذا خرج الوضع عن السيطرة ومن جهة أخرى صرح معاذ المرابط منسق المركز الوطني لعمليات طوارئ الصحية بوزارة الصحة أن قرار فرض الحجر الصحي لا يرتبط فقط بالحالة الوبائية و إنما هو قرار سيادي حسب تعبيره مضيفا أن هذا القرار مرتبط بعدة جوانب تحددها الحكومة خاصة لما له من تداعيات اقتصادية و اجتماعية , ثم أضاف أن الإغلاق التام يتم فرضه عند تسجيل انتكاسة وبائية والحال أن المغرب لم يصل بعد إلى هذا المستوى.

عدد الإصابات وتوزيعها حسب الجهات :

سنعمل على استعراض تطور عدد الإصابات والوفيات والمتعافون في الفترة الممتدة بين 26 شتنبر 2020 و 6 نونبر 2020 من خلال الجدولين التاليين :

التاريخ / العدد الإجمالي	26 شتنبر 2020	6 نونبر 2020	المعدل الارتفاع خلال هذه الفترة
الإصابات	115241	246349	**131713**
المتعافون	94150	200954	**196804**
الوفيات	2041	4127	**2086**

جدول 2 : ترتيب تطور الحالة الوبائية بالمغرب

الإصابات		المتعافون		الوفيات	
التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
4.11.2020	**5745**	4.11.2020	**3977**	4.11.2020	**82**
5.11.2020	**5641**	6.11.2020	**3739**	5.11.2020	**77**
6.11.2020	**5398**	31.10.2020	**3350**	3.11.2020	**74**
3.11.2020	**4495**	5.11.2020	**3329**	23.10.2020	**73**

من خلال ملاحظتنا وتحليلنا للمعطيات بالجدولين 1 و 2 , نلاحظ أنه خلال الفترة المدروسة والممتدة ما بين 26 شتنبر2020 و 6 نونبر2020 تحطيم الأرقام قياسية وتسجيل إصابات بعدد متزايد وغير مسبوق بفيروس كوفيد 19 " 131713" مع تسجيل معدل التعافي " 196804" كما نسجل أيضا ارتفاع معدل الفتك بالمغرب بحيث بلغ 1,7 % بعد أن كان في الحالة العادية يبلغ 0,8%. بينما يبلغ معدل الإصابات التراكمي حسب وزارة الصحة 423,4 لكل 100000 نسمة.

وأضافت وزارة الصحة المغربية أنه تم تصنيف المغرب عالميا في المرتبة 30 من حيث عدد الإصابات و في المرتبة 36 من حيث عدد الوفيات, أما على المستوى الإفريقي فقد تم ترتيبه في الرتبة 2 من حيث عدد الحالات والرتبة 3 من حيث عدد الوفيات.

أما فيما يخص توزيع نسبة الإصابات حسب الجهات بتاريخ 6 نونبر 2020 فتحتل جهة الدار البيضاء سطات الصدارة (41.57%)، تليها جهة الرباط سلا القنيطرة (12.38%) ثم جهة مراكش أسفي (9.34 %) وفي المركز الرابع جهة طنجة تطوان الحسيمة (8.18%) بينما تحتل المركز الأخير جهة كلميم واد نون (0.79%).

وبالنسبة لتطور عدد الحالات قيد العلاج فتم تسجيل 19050 حالة قيد العلاج بتاريخ 26 شتنبر2020 في المقابل وصل العدد ل 41268 حالة قيد العلاج بتاريخ 6 نونبر2020 كأعلى رقم منذ ظهور أول إصابة بتاريخ 2 مارس 2020 أي بزيادة أكثر من 10000 حالة قيد العلاج في أقل من شهر واحد.

يرجع تفسير استمرار الارتفاع القياسي بالمغرب في نظرنا لعدة عوامل من بينها كما أشرنا في المقالات السابقة البؤر المهنية بالوحدات المهنية الصناعية والفلاحية بعدة مناطق أبرزها الدار البيضاء وانتقالها من المصانع والمعامل للأحياء السكنية والشعبية, ومرورا بالعطلة الصيفية وما تعرفه من حركية و عيد الأضحى.

نضيف لما سبق أن تطور الحالة الوبائية عرفت تصاعدا مرتفعا و منحى خطير إزاء الدخول الاجتماعي ابتداءا من مطلع شتنبر للانوالتي تعود لأسباب إضافية من بينها "النقل العمومي" بالمدن خصوصا حافلات النقل الحضري التي تعرف اكتظاظا بعيدا كل البعد عن تطبيق الشروط الصحية و الوقائية و مسافة الأمان الضرورية و ينضاف اليوم سبب أخر يميز أول السنة الدراسية وهو" الدخول المدرسي والجامعي" الذي تدبره الدولة بشكل انفرادي وعشوائي مستغلة جائحة كورونا و متملصة من مسؤوليتها ويتجلى هذا في تحميلها مسؤولية اختيار نوع التعليم للتلاميذ/ات للأسر مما أدى لاختيار 80 في المائة منهم للتعليم الحضوري بالتناوب لأبنائهم وبناتهم الشيء الذي جعل الدولة بقرارها تخاطر بحياة و صحة بأبناء و بنات المغاربة و الأطر التربوية و الإدارية خصوصا مع الواقع المتردي و الكارثي الذي تعرفه البنيات التحتية للمؤسسات التعليمية و ضعف الإمكانيات المالية والبشرية الكفيلة بالتقيد بالإجراءات الاحترازية, مما أدى لاستمرار تسجيل عدة إصابات ووفيات بالوسط المدرسي واستمرار تطور البؤر المدرسية بعدة مؤسسات تعليمية حسب تصريح سعيد أمزازي وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي الذي أقر بإصابة 1708 تلميذ/ة و 1767 أستاذ/ة و 289 إطار بهيئة الإدارة التربوية و 187 من الأطر الأخرى , وإغلاق 229 مؤسسة تعليمية بعدة مناطق على إثر ظهور حالات إصابة بفيروس كوفيد 19 تستقبل 128,599 تلميذ/ة وبالتالي التخلي عن اعتماد الدراسة الحضورية القائمة على التناوب، واللجوء إلى خيار النمط التربوي القائم عن بعد، حتى إشعار آخر.

بروتوكول العلاجي لمصابي كوفيد 19

صرح معاذ المرابط، منسق المركز الوطني لعمليات طوارئ الصحة بوزارة الصحة، أن 60 بالمائة من المصابين بفيروس كورونا يعالجون داخل منازلهم. بعد أن قرر المغرب سابقا الشروع في علاج الأشخاص المرضى بـ"كوفيد19-" في منازلهم، حيث يوقعون تصريحا بالشرف يلتزمون فيه بأنهم سيمتثلون لتوجيهات السلطات الصحية بخصوص فترة الحجر الصحي المتمثلة في 14 يوماً. كما أضاف أن اللجنة العلمية الاستشارية الخاصة بفيروس كورونا المستجد بالمغرب يرتقب أن تعلن عن رأيها بخصوص إعادة النظر في المدة الزمنية المتعلقة بعزل مرضى كورونا داخل منازلهم.

و تجذر الإشارة أن أغلب الحالات الخالية من علامات مرضية أو أمراض مزمنة باتت تعالج بالمنازل بعد التأكد من الإصابة بالفيروس، وتستغرق فترة العزل الصحي 14 يوماً، وما بين 7 و 10 أيام بالنسبة لتناول الدواء، حسب حالة كل شخص على حدة. وفي حالة ظهور

تتمة الصفحة 15

التفقير والصراع الطبقي

زهرة حاكيمي

لقد مر الاحتفال باليوم العالم لمناهضة الفقر والذي يصادف 17 من أكتوبر، هذه السنة في المغرب، باهتا حيث كان من المنتظر الخروج الى الشارع والتعبير عن الوضعية المتردية جراء تفاقم الاختلالات السياسية والإجهاز على ما تبقى من المكتسبات والحقوق التي تم النضال من أجلها وقدمت تضحيات جسام من استشهاد واعتقال ونفي واختطاف ,,,, الأمر الذي يجعلنا نسائل أنفسنا كيسار سواء الجذري منه أو الديمقراطي : ما السبل للنهوض وإعادة الاعتبار للزخم النضالي الذي خضناه ومازلنا نخوضه ضد السياسات اللاشعبية واللاديمقراطية التي ينهجها النظام المخزني عبر دولته البوليسية حيث استغل "جائحة كرونا" للتحكم المطلق في الشارع المغربي وتكميم الافواه وقمع ومنع كل من خولت له نفسه الدفاع عن حقوقه المسلوبة، بدءا بالحق في العيش الكريم بشروطه الأساسية من صحة وتغذية سليمة وسكن لائق وتعليم وشغل قار الخ ,,,؟

كلنا ندرك أن جائحة كورونا قد عرت وأزاحت الستار عن الأوضاع المزرية التي يعيشها المغاربة وخصوصا الطبقات الكادحة والمفقرة في شتى المجالات الاقتصادية منها والاجتماعية وتداعياتها على المعيشة من فقدان لفرص العمل وإغلاق للوحدات الانتاجية وتسريحات بالجملة للعمال وفق قوانين ومراسيم منظمة لصالح الباطرونا ، حيث يؤدي ضريبتها المواطن الذي فقد موارد العيش الكريم، وحيث نصطدم يوميا بجحافل من المشردين والموقوفين عن العمل وبمئات من المتسولين تجوب الشوارع بحثا عن لقمة تسد بها رمقها وذلك في غياب تام لدعم اجتماعي يتكفل بهذه الفئات الهشة المتزايدة يوما عن يوم.

ان ظاهرة الفقر وبالأحرى التفقير والتجويع التي نعرفها ما هي الا تجليات للرأسمالية التي من سماتها الأساسية الإجهاز على الإنسان والطبيعة بالاستغلال البشع ومراكمة الثروة على حساب العنصر البشري وتدمير للبيئة، وذلك دون حسيب او رقيب.

ان تفقير وتجويع الشعوب من طرف الطبقات السائدة من خلال الهيمنة الأيديولوجية والاقتصادية والمالية يفرض علينا كمناهضين لهذه السياسات النيوليبرالية المتوحشة ان نرص الصفوف ونتوحد ونتكتل للرد على هذه الهجمة الشرسة بكل ما أوتينا من قوة حتى يتسنى لنا إعادة موازين القوى لصالح الطبقات المقهورة والمستغلة (بفتح الغين). ومما لا شك فيه ان المقولة الفيزيائية الشهيرة " الضغط يولد الانفجار" وكذا "لاشيء يضيع الكل يتحول " للعالم الفيزيائي لافوازييه، تجد صداها في المجتمع وليس في الطبيعة فقط، حيث أن الأوضاع الحالية في المغرب الاجتماعية منها والاقتصادية قابلة للانفجار في كل وقت وحين (الارتفاع المهول للمديونية/ركود اقتصادي/تفاقم التهميش والفقر المدقع/التسريح الجماعي للعمال والعاملات,,,) وردة الفعل الموازية من طرف

الجماهير الشعبية التي تتجلى في تواتر الاحتجاجات في المدن والقري المهمشة (بني تدجيت، جرادة،اوطاط الحاج ، زاكورة ، الريف,,,) مما يستدعي طرح السؤال التالي: ما الذي أعددناه من خطط واستراتيجيات للعمل المشترك والوحدوي وما هي الامكانات النضالية لاستيعاب هذا "الانفجار العظيم" و هذا " التحول المنتظر " لقلب الموازين لصالح المضطهدين (بفتح الهاء) والكادحين ؟ وهل استوعبنا درس حركة 20 فبراير، أم أننا سنظل ننتظر "كودو" الذي لن يأتي؟؟

وفي هذا الصدد يعمل حزب النهج الديمقراطي جاهدا على إنجاح محطة سياسية مفصلية في التاريخ النضالي بالمغرب، وذلك بالإعلان عن" بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين" في مؤتمره المقبل(المؤتمر الخامس)

وفي هذا الصدد يعمل حزب النهج الديمقراطي جاهدا على إنجاح محطة سياسية مفصلية في التاريخ النضالي بالمغرب، وذلك بالإعلان عن" بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين" في مؤتمره المقبل(المؤتمر الخامس)، مع مناشدة كل القوى التواقة الى التغيير الجذري للمساهمة في بناء هذا الصرح العظيم لبنة لبنة لنصرة الطبقة العاملة وعموم الكادحين لكي يتسنى لهذه الاخيرة التمكن من الهيمنة الفكرية (الايديولوجية) وامتلاك قرارها السياسي لتصبح " الارض لمن يحرثها" و"المعمل لسواعد العمال" الذين ينتجون " فائض القيمة" حجر زاوية الاستغلال البشع من طرف البرجوازية ووكلائها؛ إن انتقال الوعي الطبقي عند الطبقة العاملة من وعي لذاتها الى وعي بذاتها هو السبيل الوحيد لاحتداد شدة التناقض الذي هو محرك الصراع الطبقي في إطار ما يسمى " جدلية العبد والسيد" " وبصيغة أخرى جدلية العامل (البروليتاري)/رب العمل (البرجوازي)"التي تجلت عبر التاريخ الانساني، وكما يقال "ان دوام الحال من المحال" ، و أن الإنسان هو صانع لتاريخه من خلال وعيه لوضعه الاجتماعي ، كل هذا يجعل من النهج الديمقراطي، من خلال تحليله الملموس للواقع الملموس ، واضح الرؤية في ادبياته ومقرراته ذات البعد الاشتراكي من أجل تغيير الاوضاع نحو الافضل ، وبصيغة اخرى من أجل القضاء على كل اشكال الاضطهاد والاستغلال عبر الأداة السياسية المعبرة على مصالح العمال والكادحين والذين لحد الآن لا ممثل سياسي لديهم.

ان اكتساب اليات الدفاع الذاتي للعمال والكادحين هي النتيجة المتوخاة من النهج الديمقراطي نحو التغيير المنشود وهي إحدي السيرورات التي يناضل من أجلها، إضافة الى سيرورات اخرى ومن ضمنها كذلك توحيد النضالات بين جميع الماركسيين سواء على المستوى المحلي، من خلال جبهات ديمقراطية وميدانية ضد المافيا المخزنية وأذنابها بهدف التغيير الجذري من أجل مجتمع ديمقراطي تكون فيه السيادة للشعب في تقرير مصيره السياسي والاقتصادي ، وكذلك على مستوى دولي من أجل اممية ماركسية تعيد الاعتبار للإنسان والتوزيع العادل للثروات عبر العالم.

وبناء على ما سلف ذكره يتضح جليا أننا في أمس الحاجة الى تعبئة كل الجهود من أجل إنجاح هذا المشروع "بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين"الأداة السياسية المعبرة عن مصالح العمال والكادحين، وذلك بمعية كل القوى المناضلة من أجل التغيير ومن أجل غد أفضل ينتفي فيه استغلال الإنسان لأخيه الانسان. وذلك عبر كل الامكانات المتاحة من تطوير لجبهات النضال المشترك وتنسيقيات وشبكات وتكتلات تفضي بنا جميعا نحو تحقيق الوحدة لهزم العدو الأكثر شراسة والمعيق لتطور المجتمع المغربي الغني بموارده الطبيعية والبشرية ونحو توزيع عادل للثروة.

الحق في الدواء بين سياسة فاشلة وهيمنة الاحتكارات الدوائية الراسمالية

في سياق الوضعية الوبائية العالمية الحالية اشتد الطلب على الأدوية بمختلف أصنافها وخاصة المرتبطة بالمناعة ضد الفيروسات والأمراض المختلفة ، وعانى المواطنون المغاربة من نقص ما هو متوفر من عدة أدوية ومنها الفيتامينات وتلقيح الأنفلونزا الموسمية التي تميز تدبير وزارة الصحة لتوفيره بالفشل الذريع، بداية من تأخر الحصول عليه وثانيا بقلة ما تم توفيره ،فلجأت الوزارة إلى أساليب تحد من الطلب عليه بفرض عدة تدابير تتطلب إمكانيات مالية على طالبي هذا اللقاح والزيادة في سعره بنسبة تصل إلى 70 في المائة مقارنة مع سعره في السنوات الماضية.هذه الإجراءات التعجيزية جعلت العديد من ذوي الأمراض المزمنة التخلي عن هذا اللقاح مما يهدد صحتهم خاصة إذا كانوا متعودين على استعماله في السنوات السابقة، كما تردد عبر وسائط التواصل الاجتماعي معاناة مرضى الكوفيد مع الحصول على الأدوية الخاصة بهذا الوباء سواء داخل المستشفيات او في الصيدليات ولم يستثن مهنيو الصحة من هذه المعاناة . هذا فيض من غيض الوضعية الدوائية في ظل الجائحة التي جعلت الجريدة تخصص هذا العدد إلى موضوع الدواء في المغرب ، من خلال أولا تنبيه المسؤولين إلى الدلالة الحقوقية لحصول المواطنين على الدواء وتشخيص السياسة الدوائية للدولة .ولا يفوتنا في هذا التقديم أن نشكر الدكتور عزيز غالي على إعداده لهذا الملف المتكامل الذي تدخل ضمنه مادة ضيف العدد والتي ستعتمد صفحتها لتتمة مقالات هذا الملف .

الحق في الدواء

عزيز غالي

إن الحصول على الأدوية الأساسية كجزء من الحق في الصحة يجد له أساسا في القانون الدولي، فالحق في الصحة ظهر لأول مرة كحق من الحقوق الاجتماعية في دستور منظمة الصحة العالمية عام (1946) وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام (1948)، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR) لعام 1966 يفصّل الإعمال التدريجي للحق في الصحة من خلال أربع خطوات ملموسة تشمل الوصول إلى المرافق والسلع والخدمات الصحية.

كما يطبق التعليق العام الرسمي 14 (2000) مبادئ الإتاحة والتوافر والملاءمة وضمان جودة السلع والخدمات التي تشمل الأدوية الأساسية "حسب تعريف برنامج عمل منظمة الصحة العالمية المتعلق بالأدوية الأساسية ".

إن الحصول على المنتجات والتقنيات الطبية كجزء من الحق في الصحة المعترف به في دساتير البلدان أو التشريعات الوطنية هو المؤشر الأول لتقدم البلد في الهدف الاستراتيجي 11 (تحسين إتاحة وجودة واستخدام المنتجات والتقنيات الطبية) للخطة الإستراتيجية متوسطة الأمد لمنظمة الصحة العالمية للأعوام 2008-2013.

من المعلوم أن الصناعة الدوائية تعد من أهم الصناعات الحيوية في العالم لارتباطها الوثيق بصحة الإنسان. ومن أهم ما يميز الصناعة الدوائية عن غيرها أنها تحتاج لتدبير رؤوس أموال ضخمة لاعتمادها بصفة أساسية على البحث والتطوير المستمر، وهذا ما يفسر أن الصناعة الدوائية تخضع لسيطرة واحتكار عدد محدود من الشركات متعددة القوميات التي تمتلك رؤوس أموال ضخمة وقدرات تكنولوجية فائقة لا تتوافر لدى الدول الفقيرة. وتسعى هذه الشركات بصفة مستمرة لتعزيز حماية ابتكاراتها واختراعاتها الدوائية عن طريق المطالبة برفع مستويات حماية حقوق الملكية الفكرية لإحكام قبضتها وسيطرتها على الأسواق العالمية للمنتجات الدوائية وتحقيق مزيد من الأرباح.

وتوفير المنتجات الصيدلانية للمرضى بأسعار معتدلة في أي دولة يتوقف على عوامل شتى من أهمها موقف قوانين الملكية الفكرية ومستوى الحماية الذي تقرره بالنسبة للمنتجات الصيدلانية، إذ تمنح قوانين الملكية الفكرية حقوقاً استشارية لأصحاب الحقوق، ومن ثم فهي تؤدى إلى نشوء احتكارات من شأنها إحكام قبضة الشركات الدوائية المبتكرة للأدوية الجديدة على منتجاتها والمغالاة في أسعارها.

الحق في الدواء

الدواء سلعة لا يمكن الاستغناء عنها، حيث أنها ضرورية للسلامة البدنية وأيضا في أحوال كثيرة للبقاء، على قيد الحياة. لذلك اتجهت المنظمات والهيئات والأفراد المهتمين بحقوق الإنسان للدعوة إلى أهمية ضمان توفير الدواء الجيد وبشكل يتيح للجميع إمكانية الحصول عليه.

ويتحدث القانون الدولي لحقوق الإنسان بوضوح على

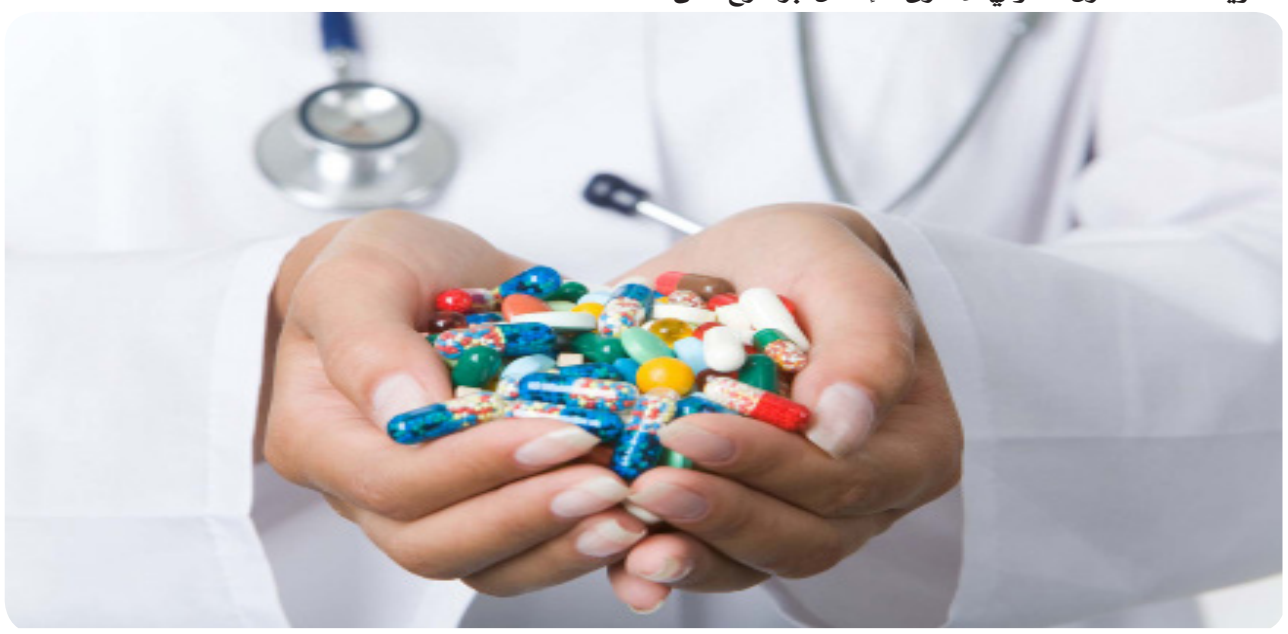

حق الجميع في الحصول على الأدوية المقررة طبيا بشكل منتظم وأمن وسعر في المتناول. مع التأكيد على عدم حرمان شخص أو مجموعة أشخاص من حقهم في الحصول على أية أدوية مقررة طبيا سواء بسبب العنصر واللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي أو الأصل القومي أو الميلاد أو الاجتماعي أو الملكية أو أي وضعية أخرى.

ويعتبر حق الشخص في الحصول على الدواء جزءا أساسيا من حزمة حقوق أخرى أهمها: الحق في الحياة، والصحة. والاستفادة من التقدم العلمي. وهو أيضا عنصر أساسي لضمان حماية مجموعة حقوق أخرى مثل الحقوق في التعليم والعمل وتوفير مستوى معيشة لائقة.

إتاحة الحصول على الدواء

لم تعرف اللغة العربية ترجمة موحدة ودقيقة لكلمة "accessibilité" المستخدمة بكثرة في تعريف الحق في الدواء. تستخدم هذه المذكرة جملة "إتاحة الحصول" للتعبير عن المصطلح الذي يعني توفير الدواء الجيد بتوزيع جغرافي متوازن يتيح لجميع فئات السكان الوصول إليه (الإتاحة المادية) وبسعر يمكن الجميع تحمله.

أنواع الإتاحة؟

أصدرت الأمم المتحدة عام 1996 العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية - والذي أصبح معمولا به في المغرب منذ -1979 وركزت لجنة الأمم المتحدة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية – المعنية بمراقبة تنفيذ العهد – على مسألة الدواء بشكل خاص.

وفي التعليق العام 1 رقم 14 والذي أصدرته لجنة الأمم المتحدة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام 2000 حول الحق في الصحة، ركزت اللجنة على إتاحة الحصول على الأدوية الأساسية (وهي قائمة من الأدوية تحددها الحكومات وتعتبرها أهم الأدوية الواجب توافرها)، واعتبرت اللجنة أن إتاحة الحصول على الأدوية الأساسية يعتبر الحد الأدنى للالتزامات الأساسية الواجبة على الدول وذلك بموجب العهد الدولي.

ورغم أن تعليق اللجنة يدرك الطابع المحدد للمرافق

يتبع في الصفحة 8

تتمة مقال الحق في الدواء

والسلع والخدمات (الصحة)، يختلف لعوامل عديدة من بينها المستوى الإنمائي للدولة، إلا أن اللجنة أوضحت في تعليقها ان الالتزامات الأساسية ومنها الحصول على الأدوية الأساسية لا يمكن الإخلاص بها. كما ان الوفاء بهذه الالتزامات لا يعتمد – إلى حد كبير – المستوى الإنمائي للدولة الموقعة على العهد.

ووضعت لجنة الأمم المتحدة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عدة ضوابط لتحديد أنواع ودرجات إتاحة الحصول على الدواء كالتالي :

• الإتاحة المادية : وتعني أن تكون المرافق والسلع والخدمات الصحية متوفرة بتوزيع جغرافي متوازن يتيح لجميع فئات السكان الوصول إليها، خاصة الفئات المهمشة أو الأكثر عرضة للخطر، مثل الأقليات والشعوب الأصلية والنساء والأطفال والمراهقين وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري ومرض الإيدز.

• الإتاحة الاقتصادية : وتعني أن تكون المرافق والسلع والخدمات الصحية في متناول الجميع ماليا، وبشكل يسهل على الأفراد الذين يحتاجون لدواء مقرر طبيا أم بحصول عليه بسعر مناسب.

• إتاحة الوصول إلى المعلومات : وتشمل الحق في طلب المعلومات والأفكار المتعلقة بالمسائل الصحية والحصول عليها ونقلها.

التعليقات العامة هي وثائق تصدرها الأمم المتحدة المعنية بمتابعة العهود الدولية لتفسير مواد العهد من الالتزامات ومبادئ يجب على الدول الأطراف في المعاهدة الاسترشاد بها عند تطبيق الاتفاقية.

الحصول على الدواء حق من حقوق الإنسان:

اعتبر العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك القانون للحق في التنمية الحصول على الدواء جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان. وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 في المادة 25 (1) على أنه :

لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة الكافية للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، يتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته.

وهناك حاجة إلى النظر في إتاحة الحصول على الدواء في سياق أوسع لحياة الناس. وهو السياق الذي يتضمن الاحتياجات إلى (الحقوق في) كسب العيش أو الحصول على نوع من الدعم الاجتماعي الذي يوفر الأمن للفرد وأسرته. وكذلك الحق في تلقي التعليم، وهذا يعني أن عدم حصول الفرد أو مجموعة من الأفراد على الدواء سوف يتسبب ببساطة في حرمان الكثير من المرضى من الذهاب إلى مدارسهم والقيام بأعمالهم فضلا عن مختلف الأنشطة الحياتية.

الحصول على الدواء جزء من الحق في الحياة:

لأن الدواء لا يمكن الاستغناء عنه من أجل الحياة في أحوال كثيرة، فاتباع الدولة لسياسات ما قد يؤدي إلى عرقلة إتاحة الحصول على الدواء مثل اتباع سياسات تجعل المواطنين غير قادرين على دفع ثمنه، أو حصر إتاحته في مناطق يصعب الوصول إليها من الجميع سوف تكون نتيجتها المباشرة هي حرمان مجموعة من البشر من حقهم في الحياة.

ويعتبر الحق في الحياة الحق الأساسي الأول من بين جميع الحقوق، ولقد كفل هذا الحق في عدة مواثيق

اعتبر العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك القانون للحق في التنمية الحصول على الدواء جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان

دولية حيث أكد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عن الأمم المتحدة عام 1966 (ودخل حيز النفاذ) أنه، على القانون أن يحمي هذا الحق، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفا (المادة 6 من العهد)، وقد أشارت بعض المحاكم الدولية إلى انه بموجب القانون الدولي، اكتسب الحق في الحياة وضعية الأحكام الأمر الذي لا يجوز الإخلال به.

والحق في الحياة يحتوي على ما هو أكثر من مجرد حماية ضد وفاة الأفراد نتيجة الأعمال المنسوبة مباشرة للدولة، فطبقا للتعليق العام رقم 6 المعني يشرح الأعمال المنسوبة مباشرة للدولة. فطبقا للتعليق العام رقم 6 المعني بشرح مفهوم الحق في الحياة والذي أصدرته لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في سنة 1982. فإن هذا الحق يمتد ليشمل الظروف التي تسمح بالبقاء على قيد الحياة كحد أدنى، فضلا عن الظروف المواتية للعيش في كرامة ورفاه على نطاق واسع بما في ذلك اتخاذ إجراءات إيجابية لحماية الحياة مثل الالتزام بتخفيض معدل وفيات المواليد، وزيادة العمر المتوقع، والقضاء على سوء التغذية والأوبئة.

وحاليا تتزايد على الصعيدين الوطني والدولي المطالبات القانونية الداعمة لفكرة أن إتاحة الحصول على الأدوية المنقذة للحياة بشكل جزء لا يتجزأ من الحق في الحياة. وبما أن الحق في الحياة لا يطبق تدريجيا بموجب القانون الدولي.

تشكل إتاحة الحصول على الدواء أحد المقومات الأساسية للحق في الحياة. ويقر العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة الجسدية والعقلية، (المادة 12 من العهد).

وينص العهد الدولي أيضا في نفس المادة على أن الإجراءات الواجبة لتأمين ممارسة هذا الحق بشكل كامل هي، تلك التدابير اللازمة من أجل الوقاية من الأمراض الوبائية والمستوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها وتوفير ظروف لضمان حصول الجميع على الخدمات الطبية في حالات المرض. وتشكل إتاحة الحصول على الدواء مكونا جوهريا للحق في الصحة كعلاج لتلك الأمراض غير أنها جزءا أساسيا من الاهتمام الطبي في حالة الإصابة بأي مرض من أي نوع.

ومن الجدير بالذكر، أن لجنة الأمم المتحدة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافي، كانت قد أوضحت في تعليقها العام رقم 14 أن كل مرافق وسلع وخدمات الرعاية الصحية بما في ذلك الأدوية – ينبغي أن تكون :

• متوفرة بالقدر الكافي.

• ويمكن للجميع إتاحة الوصول إلى متوفرة منها دون تمييز.

• مقبولة من حيث احترامها للأخلاقيات والأعراف الطبية.

• ذات جودة عالية ومناسبة عمليا لحماية مبدأ عدم التمييز وحماية الفئات المهمشة والأكثر عرضة.

كيف يعتبر الحرمان من الدواء تميزا ؟

كثير من الانتهاكات المتصلة بالحق في إتاحة الحصول على الدواء تعتبر قضايا تمييز. ولذلك من منظور قانوني، يجب التأكيد على مبدأ عدم التمييز – أي مبدأ المساواة في حماية الحقوق - حق إجرائي وقابل للتقاضي في القوانين المحلية. وبمقتضى القانون الدولي أيضا. ويعني ذلك أن المواطن له الحق في اللجوء إلى القضاء في حالة حرمانه من إمكانية الحصول على الدواء. وهو الأمر الذي يسري بنفس الحجم في حالة الحديث عن الحق في الصحة بصفة عامة. وباقي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية – مثل الحق في المأكل والمسكن والعمل والتعليم. بالإضافة إلى كافة الحقوق المدنية والسياسية – مثل الحق في حرية الفكر وحرية اعتناق دين أو معتقد والحق في السلامة الجسدية وعدم التعرض للتعذيب.

وبالنسبة لإتاحة الحصول على الدواء، فتحريم التمييز يتطلب من الدول عدم التفرقة في معاملة أفراد ومجموعات مهمشة بعينها او حرمانهم من الحصول على الأدوية الضرورية لتلبية احتياجاتهم الصحية، ولا تميز النظم الصحة ضد الناس على أساس حالتهم الصحية، مثل حامل لفيروس الإيدز أو على أساس آخر.

الدواء في المغرب
غياب سياسة دوائية حقيقية

عزيز غالي

في سنة 2019 مثلت مصاريف الصحة بالمغرب أكثر من 40 مليار درهم حسب منظمة الصحة العالمية، 57% من هذا الرقم تحمله المريض مباشرة، 20% تحملته الدولة والباقي تحملته منظمات الضمان الخاصة. ويشكل الدواء حصة مهمة من مصاريف المنظومة الصحية بالمغرب، حيث يمثل أكثر من 40% (بينما يمثل 18% في دول أوربا).

وتمثل المصاريف الدوائية بالمغرب ما يوازي 19 مليار درهم سنة 2019 ويتوزع هذا الرقم على الشكل التالي :

- الصيدليات الخاصة: 16 مليار.
- المستشفيات العمومية: 1 و200 مليون.
- المستشفيات الجامعية: 950 مليون.
- صيدليات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي : 850 مليون.

• الأدوية الجنيسة والأصلية بالمغرب:

نظرا للصراع الذي تعرفه الأدوية الجنيسة والأصيلة بالمغرب، تطالب عدة أصوات مختلفة الدولة، بتشجيع الدواء الجنيس، وإرساء دعامات الإنتاج الوطني، غير أن الأدوية الأصلية ما تزال تحكم قبضتها على السوق، إذ تفوق نسبها 65 بالمائة، رغم أن القدرة الشرائية للمغاربة ضعيفة، ولا تستطيع تحمل نفقات الدواء الأصيل، ومع ذلك، فإن الدولة لا ترغب في تغيير الحال، وأن حوالي 90 بالمائة التي تقتنيها وزارة الصحة والمستشفيات العمومية، أدوية جنيسة، منخفضة التكلفة.

وتعتبر سوق الأدوية بالمغرب، جنة الشركات واللوبيات، بالنظر إلى الأسعار المرتفعة للأدوية الأصلية نفسها، فرغم عجز الدولة عن إدماج الدواء الجنيس بقوة في السوق الوطنية، فإن الأدوية الأصلية تبقى مرتفعة الأسعار، مقارنة بالدول الأوربية والمغاربية، وهو ما يفسر انخفاض استهلاك المغاربة من الأدوية، الذي يتراوح ما بين 400 درهم و600 سنويا.

ويعود نقاش الأدوية الجنيسة بالمغرب، إلى بداية الألفية الثالثة، بعد وضع القانون قم 17.04، المعروف بمدونة الأدوية، وكانت حينها الأدوية الجنيسة لا تتجاوز سقف 20 بالمائة، من الأدوية التي تباع في الصيدليات، ولم يتحرك هذا المؤشر كثيرا، إذ ما يزال أقل من 35 بالمائة، بينما يتجاوز سقف 70 بالمائة، في البلدان الغنية التي يتمتع فيها المواطن بقدرة شرائية قوية.

• التزود بالأدوية واقع الحال والأسباب البنيوية

ويعد ثمن الدواء بالمغرب مرتفعا بصفة مبالغ فيها وترجع المسؤولية في ذلك إلى الإدارة ولوبي صناعة الدواء. وبمقارنة ثمن الدواء الأصيل بالمغرب مع دول أخرى نجده مرتفعا :

- 30 – 189% بالمقارنة مع تونس.
- 20 – 70% بالمقارنة مع فرنسا.

كما نجد ثمن نفس الدواء بمسميات مختلفة قد يصل إلى الضعف أو ثلاث أضعاف (مثلا ALZOL يباع من طرف نفس الشركة باسم 25 درهم و131.10= Mopral درهم).

فهناك أدوية تباع خلال طلبات العروض بأثمنة تقل حتى 6 أضعاف الثمن العمومي (مثال الأنسولين بيعت من طرف شركة سوطيما لجماعة الدار البيضاء ب 20 درهما بينما ثمن بيعها للعموم هو 198 درهم) مما يطرح سؤالا حول هامش الربح للشركة المصنعة).

ويختلف ثمن الدواء حسب نقطة الشراء: صيدلية خاصة، صيدلية المستشفى، والفرق في ثمن الأشكال الصيدلانية لنفس الدواء قد تصل إلى 600% وتكون في الغالب حول 20%. ويبين الجدول التالي التفاوتات في الأثمنة الدوائية :

توجد بدول أخرى أدوية جنيسة لبعض الأمراض، التي تسمى أمراضا ثقيلة لارتفاع كلفة علاجها، والتي يكون ثمنها اقل بكثير من ثمنها بالمغرب. فبالنسبة لداء السرطان نلاحظ ارتفاع تكلفة العلاج حسب الجدول التالي.

الدواء	ثمن	ثمن وزارة الصحة	ثمن	الثمن	الفرق بين ثمن	الفرق بين الثمن
زاريكس ZAREX 150mg	225	109	690	1040	ثلاث مرات أكبر	مرات أكبر 4,6
جيمزار GEMZAR 1g	397	775	1244,3	1881	مرات أكبر 3.1	مرات أكبر 4,7
كاربوبلاتين CARBOPLATINE ميرك MERCK 450mg	620	325	1315	1987	مرات 2,1 أكبر	مرات أكبر 3,2
DOCETAXEL 80mg/ دوسيطاكسيل B1	800	290	2240	3386	مرات 2,8 أكبر	مرات أكبر 4,2
إيرينوتيكان IRINOTECAN 100mg	662	345	1878	2840	مرات أكبر 2,8	مرات أكبر 4,3
جيمزار GEMZAR 200mg	125		273,9	414	مرات أكبر 2,1	أكبر 3,3

فمثلا بالنسبة لمريض يعالج ضد مرض الكبد الوبائي بفيروس "س" وباستعمال الدواء الجنيس المصنع بمصر تنتقل كلفة العلاج 85 درهما للعلبة، في حين أن ثمن نفس العلبة في المغرب يصل إلى 3000 درهما.

نوع السرطان	الثمن بالدرهم
سرطان الرئة	35364
سرطان القولون	31164 ,4
سرطان عنق الرحم	50680
سرطان الحلق	50120
سرطان الثدي	27935 ,5

في ظل احتدام السيطرة لبعض مصنعي الأدوية على السوق مما يجعل المنافسة غير شريفة أو منعدمة، حيث يحظى مصنع واحد ب 54% من المبيعات و5 المصنعين الأوائل ب 82%.

المختبر	الحصة	الرتبة
روش ROCH	54%	1
أفنتيس AVENTIS	10%	2
سوطيما SOTHEMA	7%	3
مافار MAPHR	8%	4
لابروفان LA PROPHAN	4%	5
مجموع حصة المختبرات الخمس الأولى	83%	

تتمة الصفحة 15

ماذا يُشترط في المناضل الشيوعي؟

أصدر الحزب الشيوعي البرازيلي وثيقة حول رؤيته للقيم التي يجب ان يتحلى بها المناضل الشيوعي العضو في الحزب، نقتبس منها هذا المقطع حول شروط العضوية لما له من اهمية في نقاشات المناضلين الماركسيين عبر العالم.

إنّ الحزب كطليعة ثورية ماركسية لينينية للبروليتاريا يمتلك قوّة وحيوية جهاز حي وفعّال، يدخل إليه أعضاء جدد باستمرار، إنّهم رفاق برهنوا على خصال طلائعية في معارك الصراع الطبقي، يبحثون عن الحزب ليناضلوا في صلبه ويصبحوا شيوعيين. ولكن لنسأل: ماذا يعني أن تكون مناضلاً في الحزب الشيوعي؟

إنّ من يرغب في الانتماء إلى الحزب ويُقبل كأحد مناضليه يعرف جيّدا أنّه لا يملك بعدُ كلّ صفات الشيوعي. إنّ الرفيق الذي يدخل إلى الحزب يأتي سواء من صفوف الطبقة العاملة أو الجماهير الفلاحية أو من الحركة الطلاّبية أو من قطاعات أخرى من البورجوازية الصغيرة المتجذّرة، ويحمل معه بمستويات متفاوتة ميزات وعيوب أصله الطبقي والتكوين الذي تلقّاه. ففي خلال نشاطه المتعدّد الأوجه، يأخذ الحزب على عاتقه تربية مناضليه الجدد ويكشف لهم عن الطريقة التي تحوّلهم إلى شيوعيين حقيقيين، فيشجّعهم على التخلّص من عيوبهم ونواقصهم وعلى تطوير صفاتهم الإيجابية واكتساب الخصال الثورية البروليتارية للمناضل الطلائعي، ولا يوجد لقب أشرف من أن يكون المرء عضوا في الحزب. فالانضمام إلى صفوفه هو الانتماء إلى المنظمة الثورية الماركسية اللينينية للبروليتاريين التي عليها خدمة الطبقة العاملة والشعب الكادح بإخلاص والنضال من أجل مصالحها الحيوية وتحقيق الانتصار للثورة الشعبية وللاشتراكية. يناضل الشيوعي من أجل مهامّ اليوم التكتيكية ومهامّ الغد الثورية الإستراتيجية. إنّ هذا النضال الشاقّ والمعقّد لن يتطوّر نحو الاكتمال وبثقة وفي أفق واضح ما لم ينخرط المناضل روحا وجسدا في الحياة العضوية للحزب وفي نشاطه الثوري.

ولا يمكن أن يكون الانتماء موسميا، متقطّعا، بل بصورة مسترسلة ومتماسكة، لا يمكن أن يكون هذا الانتماء مشروطا بظروف معيّنة، بل في كلّ الظروف حتى أشدّها تقلّبا. ولذا يجب أن يفهم الشيوعي القيمة الفائقة للشروط اللينينية الواجب توفّرها لدى المرشّحين لعضوية الحزب. هناك أربعة شروط لينينية يضبطها القانون الداخلي للحزب وينبغي أن تتوفّر لدى كل مناضل هي: تبنّي برنامج الحزب وقانونه الداخلي والمساهمة في تطبيقهما، النضال داخل إحدى منظمات الحزب، الانضباط لمقرّراته، ودفع المساهمة المالية كل شهر. وهذا لا يعني أن الأمر يتعلّق بمجرّد جمع لمتطلبات قانونية يخضع لها المناضل، كلاّ، فمغزاها أبعد من ذلك. إنّها حصيلة المبادئ الايديولوجية والسياسية والتنظيمية، المعيارية والمنهجية للحزب البروليتاري الثوري من الطراز اللينيني، لحزب الثورة الاجتماعية الذي يكافح في سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية، وبدون هذه الشروط الأربعة، يستحيل ضمان تطوير وتدعيم الحزب كمنظّمة تكون فعلا طليعة البروليتاريا وفي نفس الوقت كوحدة لإرادة كفاحية بإيديولوجيتها وسياستها وهيكلتها المركزية الديمقراطية. فأن يشترط الحزب على مناضليه الالتزام الكلّي بهذه المبادئ، فذلك لأنّه يريد تكوين مناضلين بروليتاريين ثوريين من طراز خاص، يهبون أنفسهم وكامل حياتهم لقضية الحزب الثورية الكبرى وللطبقة العاملة. إن القبول ببرنامج الحزب وقوانينه ليس إلاّ الخطوة الأولية للدخول إلى الحزب. إنّها المرحلة الأولى، وفيما بعد يساعد الحزب المناضل على استيعاب هاتين الوثيقتين الأساسيتين اللتين توجّهان حياة الحزب، ومن ناحية أخرى يبذل المناضل باستمرار مجهودا لتملّكهما في العمق، ولا يمكن لمناضل أن يجهل برنامج الحزب وأن لا يفقه أهميته التاريخية، كما لا يمكن له أن يبدو غير متأكّد فيما يخصّ محتوى قوانين الحزب ومنتهى قيمتها. هاتان الوثيقتان الأساسيتان تمثّلان المرشد الثابت للمناضل في نشاطه الثوري.

إنّ ما يقدّمه برنامج الحزب بدقّة ووضوح عملي هو ليس سوى ثمرة التحليل الماركسي اللينيني للوضع الملموس القائم في البرازيل.

وإنّ الأهداف والمهمّات التي يطرحها ليست سوى التعبيرة الموضوعية عن الحاجة الملحّة للتغيير باتجاه إحداث تحوّلات ديمقراطية جذرية وذات طابع معادي للامبريالية والملاكين العقاريين الكبار والاحتكارات، وشعبية في البُنى التحتية والفوقية للمجتمع البرازيلي سيرا نحو الاشتراكية. كما يوضّح البرنامج الاتجاه الأساسي الذي يجب أن يأخذه النضال الثوري والشعبي حتّى يكون معبّرا عن مصالح البروليتاريا والشعب قصد إحراز النصر. إنّه البوصلة التي تُشير إلى الطريق الذي لا يدخله الشك في نشاط الشيوعيين ونضالهم مهما كان مجاله. وهي الوثيقة التي تمنحنا القناعة بأنّ شعبا يناضل من أجل الحرية والاستقلال لن يُغلب. أمّا بالنسبة لقوانين الحزب،

فتُحدّد مفهومه كطليعة ماركسية لينينية للطبقة العاملة، تضبط المتطلبات والواجبات والحقوق، وتُرسي مبادئ التنظيم وهيكلته وتحدّد مشمولات الهياكل، قاعدية ووسطى وعليا، وتضبط القواعد التنظيمية الرئيسية وطرق العمل وتنظيم كامل حياة الحزب قبل وفوق كل شيء كمنظمة بروليتارية ثورية طلائعية مهمّتها تنظيم وقيادة الجماهير العمّالية والشعبية في كافّة مجال الصراع الطبقي. وبارتباط بالخط الاستراتيجي للحزب، فإنّ البرنامج هو الأداة اللازمة لتحرير شعبنا من نير الامبريالية والملكية العقارية الكبيرة والبورجوازية الكبيرة الاحتكارية والتقدم به في طريق الاشتراكية وتحت قيادة البروليتاريا. على كل مناضل أن يبذل أحسن ما لديه وأن يناضل بلا كلل من أجل انتصار برنامج الحزب وتطبيق التكتيك المتولّد عنه، التكتيك الثوري الذي يمتاز بكفاحيته ومرونته معا، ويهدف إلى كسب أوسع الجماهير الكادحة والشعبية للثورة. ولا تقلّ قوانين الحزب قيمة إذ أنّها تعتمد المبادئ والضوابط التي تُنظّم باستمرار حياة الحزب ويضمن تطبيقها الفعلي السير العادي لكلّ هياكل الحزب ونشاطا مثاليا لكافّة مناضليه.

هناك شرط ثان يجب أن يتوفّر لدى المناضل الشيوعي هو ضرورة الانتماء إلى إحدى منظّمات الحزب كطليعة للبروليتاريا منظّمة وثورية. إنّه ليس تجمّعا مفكّكا عديم الشكل، كتلة من الأفراد ولكنه وحدة مهيكلة بصورة عضوية على كل واحد من أعضائه الخضوع للروابط التنظيمية وللانضباط في تطبيق المقرّرات، وعلى هذا النحو يتمكّن الحزب من تحقيق الظروف والقدرات اللازمة لقيادة الجماهير الكادحة عمليا في كل مجالات الصراع الطبقي، إذن لا يمكن لأيّ مناضل حزبي أن لا ينتمي إلى أحد هياكله وأن لا يخضع له كليا. ثمّ إنّه من واجب المناضل بذل نشاط مستمرّ وبنّاء ضمن هيكله دون أن يخشى الصّعاب والتضحيات أو يضعف أمام تقلّب الظروف. وبتوجيه من الهيكل، يكتسب المناضل بفضل نشاطه الدائب مقدرة تنظيمية ووعيا وشعورا بروليتاريين ثوريين وروحا رفاقية وإخلاصا لا متناهيا لقضية الاشتراكية، هذه الصفات الشيوعية التي تنعكس في صلابة منظمة الحزب وكفاحيتها. وعلى هذا النحو، فإنّ المناضل لا يميّز بين مسؤوليته وطموحاته الثورية ومسؤوليات الحزب وطموحاته. وهكذا اعتمادا على منظمة الحزب، يمكن له الحفاظ دوما على نشاطه كمناضل من الطليعة الثورية الماركسية اللينينية للبروليتاريا.

إنّ الشرط الثالث الذي يجب توفّره لدى مناضلي الحزب يتبوّأ هو أيضا أهمية كبيرة ويتمثّل في تطبيق مقرّرات الحزب بإخلاص. إنّ مقرّرات الحزب تحدّد المهامّ وتضبط التعليمات التي ينبغي تنفيذها، ومن أجل تنظيم وقيادة النضالات التحرّرية للبروليتاريا والشعب، يحتاج الحزب إلى التحرّك ضمن إرادة موحّدة وهو ما يتطلّب من مناضليه عملا يتجلّى في كلّ كفاحيّ منسجم. ويجب أن تُفهم مقرّرات الحزب بالوضوح الكافي وتوضع حيّز التطبيق ولا يتوقّف الأمر إلا على النشاط المتواصل والمتفاني لكل مناضل وعلى تصميمه الثوري وإرادته. ويثري المناضل أثناء إنجاز مقرّرات الحزب تجربته ويكتسب صلابة وحزما ثوريين كما يكتسب روح المسؤولية والمبادرة، ويمكنه أن يُعاين النجاحات التي يحقّقها والنواقص التي تحصل ويقيّمها حقّ قدرها.

فبتحمّل المهامّ وإنجازها، يتعلّم المناضل كيف يناضل وينتصر، كيف يذلّل الصعاب ويتحمّل التضحيات وكيف يتقدّم دائما وينعت نفسه كشيوعي أصيل. وهكذا يساهم في إضفاء نشاط متزايد على منظمة الحزب ويدعم طاقاتها الكفاحية. ويشكّل دفع المساهمات المالية في إبّانها واجبا آخر من واجبات المناضل الشيوعي. فالمساهمة المالية توجد رابطة مادية بين المناضل والحزب كما أنّها تُعتبر عنصرا هامّا في تربيته إذ تُكسبه شعورا بالمسؤولية الحزبية. إنّ موارد الحزب القارّة تأتي من مساهمات مناضليه، وبدونها يصبح كل نشاط أعوص. إنّ أهمّ ما تحقّقه منظمات الحزب يتوقّف بدرجة ما على موارده المالية ولا يمكن البتّة القبول بأيّ تقصير للشيوعي في هذا الصدد. فعلى المناضل إدراك المغزى السياسي والإيديولوجي العميق لدفع المساهمات الشهرية، إذ أنّه بتقديمها في الموعد المحدّد، يكون ساعد منظمة الحزب على أداء أفضل لمهمّته الثورية.

أن يُذعن المناضل أمام هذه الشروط اللينينية الأربعة فهي ضرورة مشروطة بطبيعة الحزب نفسه ولا يمكن أبدا الإيفاء بأحدها دون سواها بل يجب توفّرها كاملة، فهي تشكّل وحدة عضوية لا تتفكّك ونظام مبادئ متمفصلة متناسقة يتوطّد صلبا داخله كامل الصّرح التنظيمي للحزب. يجب أن يكون احترام المناضل لهذه الشروط شغلا شاغلا دوما لأنّ ذلك يتيح له التطوير والتحسين المطّرد لخصاله كشيوعي وبناء حياته على أساس ممارسات جديرة بمناضل ماركسي لينيني.

يتميّز الحزب الشيوعي البرازيلي بالانسجام القائم بين برنامجه وقوانينه، بين إستراتيجيته وتكتيكه الثوري، بين هيكلته كحزب ماركسي لينيني ونضاليته البروليتارية. أن يكون المرء مناضلا في الحزب الشيوعي البرازيلي يعني أن يدخل في علاقة مع هذا الانسجام وأن يفي بهذه الشروط اللينينية ويتحمّل المسؤوليات وينجز مهامّ الحزب. إنّ الحديث عن كل ذلك هو الحديث عن حوصلة وتعميم المبدأ الكبير القائل بأنّ الحزب يكافح دائما للحفاظ على قلبه أحمر وإنّ مناضليه يتذكّرون على الدوام المقولة التالية : "أن تكون شيوعيا فهو خيار يومي".

الاسبوع العالمي لمناهضة الامبريالية

دينامية أممية ضد التطبيع ومعا لمناهضة الامبريالية وحليفتها الصهيونية والرجعية

مهدي المغربي

شهد شهر أكتوبر تنظيم العديد من الأنشطة النضالية في إطار الأسبوع العالمي للنضال ضد الإمبريالية. وهو دينامية نضالية أطلقتها العديد من الحركات الشعبية، والمنظمات السياسية والشبكات الدولية حول العالم. ويأتي تنظيم هذا الاسبوع في وقت تواجه فيه الانسانيا تهديدا خطيرا من قبل فيروس غير مرئي ينتشر بسرعة، مع تعمق أزمة الرأسمالية وتفشي البطالة والجوع والعنصرية والنظام الأبوي واللامساواة والحروب. وانطلاقا من قناعة هذه المنظمات والحركات الشعبية بأن النظام الرأسمالي بسياساته الجوفاء لا يجيب على هذه الأزمات بل على العكس، يقوم الرأسماليون بتعميق اتغلال واضطهاد والطبقة العاملة والفلاحين في البلدان الفقيرة. كذلك يجري تجريد دول الجنوب من السيادة الوطنية، ويتم السيطرة عليها والتلاعب بها من قبل الرأسمال العابر للقارات، والمؤسسات المالية الدولية وإعلام الشركات.

وانطلاقا من قناعة راسخة بأن شعوب العالم يجب أن تتوحد لمواجهة عدوها المشترك. فقد نظما العديد من الانشطة الدولية والجهوية خلال الأسبوع الممتد من 05 إلى 11 أكتوبر 2020. وتنوعت التظاهرات من ندوات سياسية، ونسائية وشبابية إلى مهرجانات موسيقية وعروض فنية تناولت قضايا الأزمة الرأسمالية والبديل الإشتراكي، النضالات النسائية والشبابية، ومظاهر التدخلات الامبريالية سواء ما تجسده الامبريالية الأمريكية من خطر على المستوى العالمي وفي المنطقة العربية أو ماتمثله الامبريالية الفرنسية والأوروبية من امتداداتها على المستوى المغاربي.

وفي 24 اكتوبر 2020 كان موعد التقدميين والمناهضين للامبريالية من منظمات و أحزاب شيوعية ويسارية و جاليات عربية في مدينة كلونيا بألمانيا مع ندوة سياسية ومهرجان فني مناهض للإمبريالية. إذ تم تجهيز قاعة الندوة وازدانت القاعة بعرض كبير لصور رموزنا التاريخيين الاميين المناضلات والمناضلين من مختلف دول العالم يتقدمهما المهدي بن بركة باتريس لومامبا جيفارا ليلى خالد وعبدالكريم الخطابي وعدد واسع من الشهداء و المعتقلين السياسيين الذين ضحوا بحياتهم في مواجهة الامبريالية والفاشية والجشع الرأسمالي اضافة الى لوحات و لافتات المنظمات المشاركة و كذلك معرض كتب من ثراتنا الثقافي.

وقد أفتتحت الفعالية بتقديم من منسق و مدير الندوة الرفيق مهدي ممثل منتدى الشعوب الذي أكد على أنه :

"لن يناهض معك الامبريالية الا من اكتوى بنارها

لن يكون في صفك الا من ادى ضريبة النضال في مسيرة مواجهة الاستعمار و الامبريالية و الرجعية .

لن يضع يده في يدك الا من تشبع بحرقة الاسئلة و سبر اغوار التغيير المنشود على درب التضحيات لن يكون بجنبك الا من ياخد الامور بمبدئيتها و بجوهرها و بعمقها الصادق الذي يضمن مصداقية القول و الفعل لذلك نحن هنا في هذه المحطة النضالية كمادرة مشجعة للتضامن الاممي مع كل قوى منتدى الشعوب المناضلة من فعاليات سياسية ومنظمات واحزاب وجمعيات اليسار العربي و الاوروبي المناضل الذي لا يكتفي بالشعارات فقط بل الذي يؤسس للفعل و الحدث و التغيير.

و مزيدا من التضحيات و التضامن اللامشروط مع قضايانا الجوهرية التاريخية المشروعة والعادلة و ما نصبوا اليه كذلك جاهدات و جاهدين هو عمل مثمر خارج النمطية عماده الجرئة الرفاقية و الوضوح المتبصر و الالتزام النضالي على اسس تنظيمية مرنة لا يتسلل لها لا الملل و لا الضجر و لا التصدع".

وبدع ذلك قدمت العديد من التدخلات في ندوة مناهضة الامبريالية وسبل العمل لتحقيق التحرر سواء الوطني أو الأممي.

وقد شارك الحزب الشيوعي العراقي بمداخلة حول تاريخ الشعب العراقي ونضاله لالاف السنين في مواجهة الاستعمار القديم والمتجدد وشدد على ان ما يربو له الشعب العراقي هو الديمقراطية الحقيقية وسيطرة الشعب العراقي على خيراته وموارده حتى يستطيع العراق اخذ دوره الطبيعي من اجل ازاحت الامبريالية من على ظهره.

نضال الشعب الفلسطيني على مدى عشرات السنين في مواجهة الاستعمار الانجليزي والاحتلال الصهيوني لفلسطين والذي جاء تجسيد لوعد بلفور والذي اعطى الصهاينة ما لا يملك وتحت مقولة ارض بدون شعب لشعب بدون ارض

كما تدخل ممثل النهج الديموقراطي و سكرتارية الحملة العالمية لمناهضة الامبريالية وانطلق من عرض لتاريخ نضالات الشعوب المغاربية ضد الاحتلال الإمبريالي الإسباني والفرنسي، وألح إلى ما شكله انتصار محمد بن عبد الكريم الخطابي في حرب الريف المجيد من الهام لحركات التحرر بالمنطقة المغاربية والعربية وأفريقيا وأمريكا واسيا، و الطابع الأممي للنضال ضد الإمبريالية الفرنسية والإسبانية. وقد تحدث كذلك عن ضرورة الإنخراط في مواجهة المخططات العدوانية الأمريكية بالمنطقة ومن ضمنها دعمها للصهيونية كأداة لاضطهاج الشعب الفلسطيني والمزيد من تعميق تبعية و اضطهاد الشعوب. كما اكد الرفيق على ضرورة رفع وتيرة التنسيق في اوروبا وتوسيع اطار الحملة حتى تتمكن من التأثير الهام في مواجهة الامبريالية والرأسمالية وتدافع عن الطبقة العاملة المهاجرة ورفع الظلم عنها كما نبه الى تنامي العنصرية في اوروبا و كيفية النضال الجماعي من أجل مواجهة هذا الخطر الذي يهدد المهاجرين وأليات تنظيم الطبقة العاملة بأوروبا.

بعد ذلك قمت مداخلة الرفيق خالد حمد منسق التحالف الاوروبي لمناصرة اسرى فلسطين والذي القى كلمة حول نضال الشعب الفلسطيني على مدى عشرات السنين في مواجهة الاستعمار الانجليزي والاحتلال الصهيوني لفلسطين والذي جاء تجسيد لوعد بلفور والذي اعطى الصهاينة ما لا يملك وتحت مقولة ارض بدون شعب لشعب بدون ارض. وبين وذلك لهدف السيطرة على البترول والغاز وطرق امداداتها وكيف ان كل مناضلي هذا العالم ضد الاستعمار والامبريالية عبروا عن ارتباطهم بالقضية الفلسطينية وانخرطوا في صفوفها بحيث اصبحت القضية الفلسطينية مقياس لمواجهة الامبريالية. وبعد ذلك تطرق الرفيق خالد الى وضع الاسرى في سجون الاحتلال ومن مختلف الجنسيات وشرح معاناتهم في هذه السجون ومخالفة الاسرائيلي لكل القوانين والاعراف الدولية. وعبر الرفيق من خلالها باسم الحاضرين عن التضامن الكامل مع الاسير الاخرس الذي يواجه بأمعائه الخاوية ولاكثر من 90 يوما، سياسية الاحتلال الاسرائيلي الفاشية المستمرة ضد ابناء الشعب الفلسطيني بشكل عام والاسرى بشكل خاص، معتبرا ان الاحتلال الاسرائيلي من خلال انتهاج سياسية الاعتقال الاداري التعسفي يضرب بعرض الحائط جميع المواثيق الدولية وحقوق الانسان على مرأى من العالم اجمع، وهذا ما يعبر عن الجوهر الاجرامي للاحتلال الاسرائيلي.

وطالب الرفيق المجتمع الدولي المؤسسات الدولية ومؤسسات حقوق الانسان للتدخل العاجل من إجل انقاذ حياة الاسير الاخرس الذي يعاني من حالة صحية حرجة وخطيرة جدا كما طالب القيادة الفلسطينية بضرورة رفع ملف الاسرى لمحكمة الجنايات الدولية من اجل محاكمة قادة الاحتلال على هذه الجرائم التي ترتكب بحق الاسرى الفلسطينيين وخاصة في ظل تفشي وباء كورونا محملا الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الاسير ماهر الاخرس.

كما اكد ان قضية الاسرى هي قضية الكل الفلسطيني مطالبا بضرورة التحرك الجماهيري الواسع في الوطن والشتات والمهجر لتشكيل اداة ضغط على الاحتلال للافراج عن الاسير الاخرس ومن اجل فضح انتهاكاته وجرائمه بحق جميع الاسرى الفلسطينيين.

بعد ان ختم الرفيق مهدي اشغال الندوة السياسية تقدمت الرفيقة امل بالحديث عن الوصلة الفنية المجسدة في رقصة الدبكة الفلسطينية الشعبية و المعبرة. بعد ذلك قدمت الفرقة رقصات غنائية فلسطينية شعبية ومأكولات من التراث الفلسطيني.

وقد اختتم المهرجان بكلمة تضامنية مع الأسير ماهر الأخرس الذي يخوض اضرابا بطوليا عن الطعام في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

القطاعات والمنظمات النسائية لأحزاب اليسار تحيي اليوم العالمي للقضاء على الفقر 17 أكتوبر 2020

حياة بعنو / مجدولين آنور

لبت منظمة نساء حزب المؤتمر الوطني الاتحادي ممثلة في رئيستها الرفيقة فاطمة التامني، والقطاع النسائي للحزب الاشتراكي الموحد الذي مثلته الرفيقة كريمة الرمضاني دعوة وجهها لها القطاع النسائي لحزب النهج الديمقراطي ونابت عنه منسقته الرفيقة عتيقة الظعيف للمشاركة في ندوة عن بعد لاحياء اليوم العالمي للقضاء على الفقر يوم 17 أكتوبر 2020، تحت شعار: "النضال النسائي الوحدوي لمواجهة الفقر والقهر وسط النساء والعاملات الكادحات "

كانت الندوة من تسيير الرفيقة فاطمة حار عضو السكرتارية الوطنية للعمل النسائي للنهج الديمقراطي التي قدمت أرضية شرحت فيها حيثيات تخليد النهج

الديمقراطي لهذا اليوم تحت الظروف الصحية التي تعرفها البلاد وتداعيات الوباء على أوضاع كافة الشعب المغربي والنساء منه على الخصوص. وطرحت مجموعة من التساؤلات حول دور القطاعات النسائية لأحزاب اليسار في الحفاظ على المكتسبات التي حققتها الحركة النسائية طيلة عقود من النضال، وكيفية توقيف مسلسل التراجعات التي تحاك ضد الشعب المغربي وضد الطبقة العاملة والنساء جزء منها، عبر استغلال ظرفية جائحة كوفيد 19 وحالة الحجر الصحي وفرض مجموعة من القوانين، وتساءلت أيضا عن إمكانية إحداث تغيير ثوري في هذه الظروف وفي غياب تملك الطبقة العاملة لأداتها السياسية الحزب الثوري المدافع عن مصالحها.

الفترة الأولى من الندوة خصصت لتشخيص وضعية النساء بينما همت الفترة الثانية آفاق العمل وتصور المتدخلات للمرحلة المقبلة.

الرفيقة فاطمة الزهراء التامني : ماذا بعد استهداف الطبقة الوسطى و انتشار ظاهرة التسليع؟

تناولت الكلمة في البداية الرفيقة فاطمة الزهراء التامني وقفت فيها عند تعريف الفقر وبعض أسبابه كسوء توزيع الثروة وعدم تكافؤ الفرص في التعليم وغياب إمكانية الترقي وتنمية الثروات وغياب العدالة الاجتماعية ناهيك عن استهداف اختيارات استراتيجية للدولة، واستهداف الطبقة الوسطى وهو الأمر الذي عمق الفوارق الاجتماعية بين الناس إضافة إلى توحش الرأسمال وانتشار ظاهرة التسليع (تسليع التربية والتعليم والصحة...) وانعكاس كل ذلك على الفئات الهشة خصوصا منها النساء. واستشهدت الرفيقة فاطمة على تدني أوضاع النساء بتقارير دولية (الأمم المتحدة والبنك الدولي) وأخرى محلية (المندوبية السامية للتخطيط) كما استشهدت ببعض بنود مدونة الشغل على علاتها. وتوقفت عند جائحة كوفيد 19 وتداعياتها وتفاقم أوضاع النساء وازديادها سوءا وفي المقابل استغلال الدولة للجائحة واستغلال قانون الطوارئ من خلال التضييق على القوانين واستغلال قانون الطوارئ للإجهاز على مكتسبات الشعب المغربي وكذا استغلال الظرفية لتمرير قانون المالية وانعكاسه على أوضاع الشعب المغربي. شخصت الرفيقة إذن أوضاع النساء العاملات في المعامل والكوابيس التي عشنها حين تحولت هذه المعامل إلى بؤر للوباء (لالة ميمونة وغيرها..) والعاملات في القطاع الزراعي والفلاحي ومشاكل الاستغلال البشع وحروبهن مع الباطرونا وحوادث النقل وخادمات البيوت وأيضا استغلال العاملات المهاجرات في اسبانيا ناهيك عن العالم القروي الذي تعرف فيه النساء معاناة مضاعفة من أجل الحياة.

الرفيقة كريمة الرمضاني أي واقع لحماية النساء العاملات في القوانين الاجتماعية في المغرب؟

بعد تناولها للكلمة ركزت الرفيقة كريمة الرمضاني على واقع حماية النساء العاملات في القوانين الاجتماعية في المغرب (مدونة الشغل وقانون العمال والعاملات المنزليات) واللذان اعتبرت الرفيقة انهما لا يرقيان الى مستوى التطلعات وينافيان القوانين الدولية والاتفاقيات المصادق عليها. وغطت في تشخيصها بعض مظاهر معاناة العاملات (اللا مساواة في الأجر - ظروف النقل - الحرمان من صندوق التقاعد - حماية الحق في الأمومة) كما رصدت معاناة النساء في الضيعات الزراعية (مشاكل النقل - التحرش - افتقار أمكنة العمل إلى شروط السلامة - ظاهرة الموقف والوسطاء) في شبه غياب تام لمفتشية الشغل عن هذه الضيعات. وتوقفت عند العاملات المنزليات ومواجهتهن لمختلف أشكال العنف والحيف في غياب الحماية القانونية ناهيك عن تشغيل الطفلات وتحملهن المسؤولية في وقت مبكر من حياتهن، وخلصت الرفيقة إلى أوضاع النساء في القطاع غير المهيكل في مدونة الشغل قبل وبعد كوفيد 19 وبينت كيف عمقت الجائحة من فقر النساء في هذا القطاع.

وعند تحليلها لأسباب الفقر الذي يعاني منه الشعب المغربي عزت هذه الأسباب إلى : تحكم الامبريالية في مصير الدولة المغربية وخاصة الفرنسية والأمريكية باعتبار تبعيتها لهما، وجبن الرأسمال الاحتكاري المغربي التبعي وتملصه من المسؤولية

الرفيقة عتيقة الضعيف : تحكم الامبريالية وجبن الرأسمال الاحتكاري المغربي تواطؤ مؤسسات الدولة مع الباطرونا من الأسباب الأساسية للفقر بالمغرب.

الرفيقة عتيقة الظعيف منسقة القطاع النسائي للنهج الديمقراطي بدورها وبعد تشخيصها لأوضاع النساء في المغرب قبل وبعد جائحة كورونا كوفيد 19 اعتمادا على مؤشرات وأرقام رسمية، قارنت بين أوضاع النساء في القطاع المهيكل وغير المهيكل، أبرزت في كلمتها كيف عملت الدولة المغربية على تعميق الفوارق الطبقية و تكريس ظاهرة الفقر بفضل الإجراءات والتدابير التي اتخذتها في صالح الباطرونا حيث أغدقت عليها من صندوق كورونا وأصدرت مجموعة من القوانين لخدمتها ومراسيم تسمح لها بتسريح العمال والعاملات، وفي المقابل سمحت لها بالتضييق على العمل النقابي وقامت بكبح وقمع كل الاحتجاجات الشعبية و بمحاكمة ومتابعة نشطائها واقترضت أن ظاهرة الفقر في المغرب في المستقبل ستزداد سوءا إذا لم يتم التصدي لها ومواجهتها.

وعند تحليلها لأسباب الفقر الذي يعاني منه الشعب المغربي عزت هذه الأسباب إلى: تحكم الامبريالية في مصير الدولة المغربية وخاصة الفرنسية والأمريكية باعتبار تبعيتها لهما، وجبن الرأسمال الاحتكاري المغربي التبعي وتملصه من المسؤولية ، ثم تواطؤ مؤسسات الدولة مع الباطرونا وحمايتها سواء بإغداق المال عليها أوتمرير قوانين تخدم مصالحها ضدا على الإرادة الشعبية.

أي دور لمنظمات النساء لأحزاب اليسار لمواجهة الفقر وسط العاملات والكادحات؟

في الفترة الثانية من الندوة وفي جواب الرفيقات عن سؤال: أي دور لمنظمات النساء لأحزاب اليسار لمواجهة الفقر وسط العاملات والكادحات، اعتبرت الرفيقات أن أدوار هذه القطاعات مرتبطة أساسا بسبب وجودها أي التواجد الدائم الى جانب العاملات والكادحات، مع التأكيد على ضرورة استحضار النوع الاجتماعي لوضع البرامج والمخططات والنضال المشترك من أجل قوانين اجتماعية تشمل جميع النساء والترافع لمواجهة السياسات العمومية.

ودعت الرفيقات الى التشبيك وتقوية العمل المشترك عن طريق التحسيس والتعبئة للقوانين على علاتها داخل الإطارات الحقوقية والنقابية والسياسية. كما ألحت على التواجد والعمل من خلال الجبهة الاجتماعية وتأطير العاملات والعمال وعموم الكادحات والكادحين من أجل امتلاك أداتهم السياسية. و تمكين ودعوة غير المنتظمين منهم/هن في النقابات الى الانخراط في العمل النقابي للمطالبة والدفاع عن حقوقهم وحماية مكتسباتهم وجددت المتدخلات مطلب إطلاق سراح المعتقلين السياسيين بالمغرب.

الدخول الجامعي 2020 – 2021

إما معركة وطنية كمدخل لبناء النقابة وإما اندثار الحركة

سعد مرتاح

على عكس المواسم الجامعية السابقة يعتبر الدخول الجامعي 2020-2021 موسما استثنائيا بكل المقاييس، فقد أتى هذا الموسم في ظرفية تفاقم الأزمة الصحية الناتجة عن فيروس كورونا المستجد والتدبير السيء للسلطات لها، وما رافقها من تغول خطير لأجهزة وزارة الداخلية والبوليس السياسي والمخابرات.

وفي عجزها عن ملائمة الدخول الجامعي مع هذه المستجدات، لم تأت وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي بأي مقترحات جديدة سوى بمطالبة المؤسسات الجامعية وباقي مراكز التعليم العالي بالاستمرار في اعتماد "آلية التعليم عن بعد" كحل وحيد، هذا القرار الذي لم يرافقه لا تخصيص مبالغ مالية للطلبة والطالبات تمكنهم/ن من شراء أجهزة إلكترونية حديثة لمتابعة دروسهم/ن ولا لتغطية نفقات الأنترنيت الباهض الثمن، ولا لتوفير مراكز رقمية حديثة داخل المؤسسات التعليمية تمكن الأساتذة والأستاذات الجامعيين/ات من إعطاء دروسهم/ن في أفضل الظروف، ناهيك عن تسريع تنزيل مختلف بنود قانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.

وفي تفاعل مع كل هذه المستجدات، حاولت الحركة الطلابية من موقعها اتخاذ أشكال نضالية لمواجهة هذه المخططات، لكن ضعف طريقة اشتغالها والفراغ التنظيمي الذي تعرفه نقابة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب لأزيد من 40 سنة جعلها عاجزة عن صياغة برامج نضالية قادرة على استيعاب هذه التطورات، فاكتفت بردات فعل أحادية - لا أظن أني سأبالغ إن قلت عنها عشوائية - في بعض المواقع الجامعية، هذه الردات التي لم تخلق لا التفافا طلابيا عليها ولا إشعاعا إعلاميا ولا حتى اهتماما من طرف القوى المناضلة، ناهيك عن أن الأساليب التقليدية التي اعتادت جميع الفصائل دون استثناء اتباعها دون أدنى تجديد فيها في كل دخول جامعي لم تستطع مواكبة دخول جامعي بحجم دخول هذه السنة.

إن ما أكدته شبيبة النهج الديمقراطي وفصيلها الطلابي اليسار التقدمي على ضرورة استرجاع التنظيم وإعادة بناء النقابة الطلابية في أقرب وقت قبل ضياع الآوان، هو ما يتأكد الان بالملموس، فالحركة الجماهيرية القطاعية غير المنظمة لن تستطيع أبدا في أوقات الأزمات أن تواجه المخططات الطبقية التي تستهدف حقلها الخاص، بل ولن تملك حتى عنصر المبادرة الذي يعتبر بديهيا، ففي وقت الأزمات من لا تنظيم له يندثر، فكيف يمكن لحركة جماهيرية لا تمتلك لا قيادة متجانسة ولا برنامجا نضاليا وملفا مطلبيا موحدا واضحا ولا فروعا وقواعد مناضلة ولا لجان أبحاث قادرة على القيام بدراسات نقدية علمية للمخططات التي تستهدف قطاعها وصياغة البديل الديمقراطي الشعبي الممكن، كيف يمكنها أن تواجه النقيض الطبقي في ظرفية الأزمة؟ (التي كما يعلم الجميع هي ظرفية تتميز بتسارع وتيرة الاحداث وترابطها). إلا أن السكون وعدم تحمل المسؤولية للأسف هو ما قوبلت به الدعوات الجادة والمتكررة لليسار التقدمي من مختلف مكونات الحركة الطلابية، هذا السكون الذي ندفع ثمنه اليوم جميعا.

إن الهجوم على التعليم العالي اليوم بلغ مستويات جد متقدمة، فجائحة كورنا استغلها النظام السياسي أحسن استغلال ممكن لتزيل البنود التي لم يكن قادرا على تنزيلها في أوقات أخرى، لكن أعتقد أن الآمل في استرجاع هذه الواجهة لدورها في الصراع الاجتماعي العام ما زال قائما رغم تضاءله، فبرغم هذا الواقع الطلابي الذي يمكن اعتباره مأساويا فإن عناصر نهوض حركة نضالية

طلابية عارمة كامنة في هذا الواقع بحد ذاته، ومادام المجتمع منقسما إلى طبقات إحداها سائدة والأخرى مسحوقة فستوجد مقاومة وصراع وحركة في كافة حقول هذا المجتمع، و ستبقى الحركة الطلابية عاملا مهما اي الصراع الطبقي الراهن.

ومن هذا المطلق يمكن اعتبار النضال ضد "آلية التعليم عن بعد" وضد تنزيل بنود "قانون الإطار 51.17" نضالا مشروعا، خاصة ان بعض المكونات في بعض المواقع الجامعية قد صاغت بالفعل خطوات نضالية ضد هذه الآلية ودعت المواقع الأخرى إلى صياغة خطوات مماثلة، وبالتالي يمكن اعتبار هذه الخطوة نقطة ضوء داخل هذا الوضع السوداوي.

لهذا على الفصائل الطلابية اليوم والتنسيقيات الطلابية الفئوية (على اعتبار أن أبرز خطأ نرتكبه هو حصرنا الحركة الطلابية في الفصائل) أن تجمع شتاتها بأقصى سرعة ممكنة، عبر الدعوة لعقد لقاء طلابي وطني شامل، لقاء يسوده الاحترام وقبول الآخر، لقاء يسوده تقبل جميع وجهات النظر المطروحة، وجمع المشترك بينها في ورقة واحدة مؤطرة لنضالات الحركة على الصعيد الوطني، تتوج ببداية التشكيل الأجهزة التنظيمية المحلية والوطنية في آن واحد للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، أجهزة تستوعب الجميع بغض النظر عن المرجعيات الأيدولوجية والاختلافات في التقديرات السياسية ووضع في الحسبان أن مصلحة الجماهير والحركة الطلابية فوق أي اعتبار، أجهزة تنظيمية متطورة قادرة على استيعاب التطورات الكمية والنوعية التي يفرضها القرن 21، كل هذا يؤدي في نظري إلى التفكير في بناء أوطم كمركزية طلابية ينضوي تحت لوائها جمعيات ونقابات وتنسيقيات طلابية مهيكلة، فآخر الإحصائيات تشير إلى أن هناك أزيد من مليون طالب(ة) اليوم، وإذا أردنا فعلا تمثيل أكبر قدر ممكن من هؤلاء الطلبة والطالبات فلابد من إبداع شكل جديد قادر على احتوائهم/ن. غير هذا فإننا نحكم على الحركة الطلابية بالركود التام، (رغم أنه نظريا لا يمكن إقبار حركة يخلقها تناقض لا زال قائما).

إذن مما سبق يمكن اعتبار أن هذه اللحظة إما لحظة جمع الشتات والتدشين لانطلاق نوعي للحركة الطلابية عن طريق معركة وطنية ضد قانون الإطار و"آلية التعليم عن بعد" وهي معركة نفسها ستشكل الصيغ التنظيمية الكفيلة بإعادة استرجاع أ.و.ط.م كنقابة لكل الطلاب والطالبات وإما لحظة احتضارها (وأتمنى ألا أكون قطعيا في هذا الرأي).

كيف يمكن لحركة جماهيرية لا تمتلك لا قيادة متجانسة ولا برنامجا نضاليا وملفا مطلبيا موحدا واضحا ولا فروعا وقواعد مناضلة ولا لجان أبحاث قادرة على القيام بدراسات نقدية علمية للمخططات التي تستهدف قطاعها أن تواجه النقيض الطبقي في ظرفية الأزمة

الملائكة لا تتحدث لغة الشياطين

عبد الله البقالي

بالرغم من كل الحنين الذي يشدني إلى الماضي، فأنا لا اجده زمنا جميلا ولا جذابا. فايامه شاحبة، وانتظاراته كانت طويلة تبدو بدون نهاية. والكبرياء وحده كان يمنع الفقر من إشهار بياناته، والانفة كانت تصنع رفعة تستطيع أن تطمس كل الشواهد المليئة بالحاجة، و المرددة لأصداء البؤس التي كانت تتردد في كل مكان.

لكن بالرغم من كل ذلك، فقد كان هناك غنى. وهي المرة الوحيدة التي لم يكن الترف فيها يقاس بحجم المكاسب المادية. و لأن مصدره لم يكن العالم الممتد قبالة العين، بل كان في الجهة النقيض لها، فلا تراه إلا بصيرة متوقدة، أو خيال جامح توّاق، كانت بساط الواقع أضيق من أن تفسح لريشاته متسعا لفسيفسائه المشكل من ألوان بلا تعداد. كما ان وضاعة الحياة وطاقاتها كانت أضعف من ان تمده بالصلابة التي يحتاجها لإقامة عمرانه السامق الذي يناطح اللامحدود.

ولأن الحلم أنواع، واتعسه ذلك الذي يضيق به المكان. ولأن الحلم غير قابل للمنازعة وللمصادرة ما دام انه الكون الخالص للحالم لاتقوم فيه غير مشيئته وإرادته، فقد أمكن لكل من كانت تفصله عن الحياة مسافة، ان يمد سلالم توصل لأبعد مما كانت تتيحه الحياة الحقيقية. وفي الحالات الأقل تطرفا،أن تبني قارات ممتدة جنبا إلى جنب الحياة الأخرى، فتتحول الانتكاسة إلى نصر مدو، و يتحول الصد والهجران في الأولى إلى ما يصل حد الهيام و التوسل. ويصير التجاهل و النكران نجما اوحد ساطعا بلا مثيل.

هكذا كانت عيون أبناء الفقراء والمحرومين تنظر إلى بنات الأعيان ورجال السلطة بتلك الألفة التي تشي بتعارف وطيد، علما أن أي واحد منهم لم يتجرأ يوما ولو مرة للتحدث إليهن، حتى و إن كن زميلات في الفصل الدراسي.وهم حين كانوا ينظرون إليهن، فليس من باب الاستطلاع أو التطلع لبناء صرح حياتي من شانه أن يقيم عمرانا ما. فقد كانت تلك حماقة معروفة العواقب، و لا يمكن معها التكهن بحجم و عدد الأطراف التي ستنتصب مطالبة برد الاعتبار في حال حدوث اختراق كهذا.

سيبدأ الأمر حتما بالمدرس الذي سيرتسم الاستنكار على نظراته، والذي قبل أن يتحدث، سيكون قد قال كل شئ بنظراته المتنقلة بين مشهدين متناقضين. سيستعرض مظاهر الفخامة لمرات عدة قبل أن يتوقف قبالة مشهد مغرق في الوضاعة..بين معرض الترف و الأبهة، و الأسمال القذرة التي لن يشفع معها وجه طفولي بريئ يظل من اعلى، والذي يلمع في أعاليه بريق عينين مليئتين بالمسالمة، ولا أثر فيهما لغير الرغبة في حياة أقل قسوة و اكثر ألفة و محبة.و بعد ان تنتهي مراسيم القصاص والتدمير النفسي من اجل إعادة الاعتبار للنظام في مواجهة الفوضى، سيجد الجاني بعد ان يغادرالمدرسة فتيانا وشبابا ورجالا عتاة سيتركون فيه اثرهم المتجاوزللزمن،و سيكون دائم الحضور كلما خفق القلب على ايقاع نسيم الهوى. وسينتهي الامر في البيت باحتفاء آخر، طقس تختلط فيه الايقاعات التي تعزفها العصي بأصوات كورال متنافسة حول من سيكون الاكثر ارتفاعا، والأكثر ترهيبا. ويختتم كل ذلك بموعظة سيتطوع بها الاكثر لطفا، و تتولى تصحيح قراءة إحداثيات خريطة يفترض في قارئها أن يكون مجردا من الأحاسيس. وعليه أن يدرك دائما أنه في مستنقع الوضاعة، لا يجوز أبدا للشياطين ان تتحث إلى الملائكة.

عالم حين يتحرك ففقط لكي يضيق أكثر، فهو ينكمش،و في تراجعه تضيق معه المساحات،ليتم اكتشاف أن الحلم هو السبيل الوحيد للمعاندة. وان المصادرة تكبر اكثر لحد ان الانفاس حين تلفظ لا تجد مدى تمضي إليه. ووحده نداء الحلم يشق طريقه محرضا على العبور ألى قاراته الممتدة بلا حدود.

وجع الانتظار

لحسن شكري

هي ...
قافلة تهوى المسير
تعبر على جسدي
وهذا القلب الموجوع
تضرم نار الشوق في مهجتي
وتأخذ قبس اللقاء بعيدا
حيث السواد واللا شيء

هذي الصحراء
تحتوي قلبي
كنخلة بلا كرب
أعاند كل هذا الريح وحيدا
أقايض الوجع بالانتظار
يخنقني هذا الحنين خلف الضياع
وتربكني الذكرى كالوجع

معا نكسر جدار الصمت
نخلد للشوق ذكريات
نعبر متاهات الوحدة
بمجاديف من نور وسلام
ليس السعي في الحب..
وميض برق وهلوسات
بل موت بطيء حين الغياب

الثقافة و التغيير

من القارئ إلى القرّاء

نورالدين مو عابيد

لعل من ظواهر اللغة الطريفة، ظاهرة الفروق التي نالت بعض الحظوة لدى القدامى.. وكدنا في هذه السطور أن نحاول تمييز(القارئ)، و(القرّاء).

لا جرم أن بينهما ثوابت ومتغيرات، فأما الأولى فمن بينها أنهما يرتادان أصقاع الفكر المختلف مما يثري أطر كل، المرجعية، فيجمح الخيال حتى يغدوَ مخيالا إلى حد أن القراءة تضحي قبل الماء والهواء أحيانا، لاسيما إذا استحضرت المقروءات المترجماتِ التي هي أصل الحضارة/ات الإنسانية. ومن المفجع أن أعداء التاريخ مازالوا يكفّرون الترجمة. والسعيد هو ذلك الذي ينوع مقروءاته متأرجحا بين الآداب والعلوم والفنون... لأن ذلك سيمنحه عينا ثالثة، وأذنا ثالثة أيضا.

ومن المأثورات أن أحدهم تمنى الموت بعد أن فقد بصره لأنه لن يجد من يقرأ في حضرته. واضطر نجيب محفوظ إلى الاستقواء بابنته قارئة..

وأما المتغيرات فهي أن القرّاء يقرأ وَفق مشروع قرائيّ يقود إلى بناء تصور استنادا إلى التراكمات الكمية التي تتحول إلى تراكمات كيفية حسب قواعد الجدل.. وذلك بإعماله آليات القراءة الناقدة المعتمدة تنسيبَ المعرفة، ولا إطلاقيتها، بله القراءة المتكثرة. يقولTodorov: "إن القراءة الثانية إبداع ثانٍ"، حتى دفع الأمرÉco إلى أن يعيد قراءة نص واحد مئتي مرة(200)، وفي كل قراءة كان يكتشف ما لم يكتشفه في التي قبلها.. ويذكر جميعنا اعتراف ابن سينا "قرأت كتاب أرسطو أربعين مرة، ولم أظفر بشيء حتى وقع في يدي كتاب الفارابيّ (في أغراض ما بعد الطبيعة.) ".

ومن البداهات أن صاحبنا القرّاء لا يهادن ولا يخاتل إذ هو وفيٌّ لاستقلاليته وحجاجيته اللتين يتقاسمهما والقارئَ، فإذا المفرد قد تحول إلى جمع واعٍ، متطلع إلى التغيير بعد أن أنجز مهمة التفسير.

ومن المسلمات أن النصوص التي تسعف هذا المنحى، هي النصوص المنجبة، الولود، الخالدة المخلّدة بقيمها الكونية، الموغلة في سراديب جوهر الإنسان، وأقبيته التي تسائِل آهات هذا الإنسان وأنّاته.. لهذا وذاك، لا مناص من تعزيز القراءة المنهجية وتوقيرها إن نحن طمحنا إلى حفظ ماء الوجه. وقد صدق ابن خلدون حين قال "علم بكيفية"، فليست العبرة بالبعد الكميّ في النصوص، بقدر ما هي في تصنيفها، وتمييزها، وتنخيلها.. بل إن كفاية التشذير تفرض جدواها إذا ما تعلق الأمر بالنصوص المدرسية، ولاسيما من وجهة تحيينها، دونما تناسي علاقة القراءة بالكتابة.

فالكاتب قارئ بالضرورة، ولكن ليس كل قارئ كاتبا، بمعنى أن تلك العلاقة جدلية، غير ميكانيكية، لها طقوسها ومحايِثاتها.

أخيرا، نرجو أن نقارب " الكتابة " في فرصة أخرى.

تتمة مقال الحق في الدواء

وبالرغم من الحديث عن مجهودات الدولة في تخفيض ثمن الدواء بالمغرب فإن هاته المجهودات ضعيفة جدا لأنه ليست هناك إرادة سياسية لخفض ثمن الأدوية ويبين الجدول التالي التخفيضات التي همت ثمن الدواء في المغرب حيث أن 56% لم ينخفض ثمنها.

	قيمة انخفاض ثمن الدواء في الصيدليات الخاصة وصيدليات المستشفيات				
	ثمن البيع للعموم في الصيدليات الخاصة		ثمن البيع في صيدلية المستشفى		
أدوية جديدة في السوق المغربية	390	7,35%	0	0	MEDICAMENT NOUVEAU SUR LE MARCHE MAROCAIN
أدوية لم يتغير ثمنها	2970	55,95%	114	2,15%	TAUX DE BAISSE 0%
الثمن انخفض بأقل من درهم	519	9,78%	1123	21,16%	BAISSE DE MOINS DE 1 DH
الانخفاض بين درهم و10 دراهم	556	10,47%	3142	59,19%	BAISSE ENTRE 1 DH ET 10 DH
الانخفاض بين 10 دراهم و100 درهم	570	10,74%	711	13,39%	BAISSE ENTRE 10 ET 100 DH
الانخفاض بين 100 و500 درهم	205	3,86%	144	2,71%	BAISSE ENTRE 100 ET 500 DH
الانخفاض بين 500 و 1000 درهم	50	0,94%	37	0,70%	BAISSE ENTRE 500 ET 1000 DH
الانخفاض بين 1000 و1100 درهما	48	0,90%	37	0,70%	BAISSE ENTRE 1000 ET 1100 DH
المجموع	5308	100,00%	5308	100,00%	TOTAL

خلاصة:

هذه الوضعية تترجم "العجز الكبير لولوج الساكنة المغربية للدواء، وهو عجز يتفاقم مع المستوى المرتفع لمساهمة الأسر في نفقات الصحة، والتي تناهز حوالي 48 في المائة، في الوقت الذي يبلغ فيه المتوسط العالمي 25 في المائة". ومع ضيق السوق الداخلية للأدوية يتزايد تفاقما "بفعل نظام للطلبيات العمومية بدون أهداف محددة تطرح العديد من التساؤلات المرتبطة باحترام قواعد المنافسة، والتي لا تضطلع بدورها الكامل كمنظم ومقنن للسوق الوطنية للدواء".

ومن جهة أخرى، فإن السوق يتحكم فيها 15 مختبرا بنسبة 70 في المائة من حصص السوق، أما بالنسبة لبعض الفئات الدوائية فإنها جد ممركزة مع وجود احتكارات ثنائية، أو احتكارات قلة تحتل وضعية شبه هيمنة، مع غياب سياسة عمومية حقيقية للدواء.

تتمة مقال الحالة الوبائية بالمغرب

علامات مرضية بالنسبة للأشخاص الذين يُعالجون داخل منازلهم، فإنهم مطالبون بزيارة الطبيب في أقرب وقت، خصوصا في حالة ارتفاع درجات الحرارة أو ظهور تعقيدات على مستوى جهاز التنفس.

وضع المنظومة الصحية بالمغرب

يعاني القطاع الصحي العمومي بالمغرب ضعفا شديدا و اختلالات كبرى نتيجة اختيارات وسياسات الدولة لتدبير القطاع على مر سنوات.

يعد أول مؤشرعلى الوضع الكارثي بالقطاع هو النقص الحاد بالموارد البشرية و في مقدمتها الأطباء الأطر التمريضية حيث سجل الدكتور عزيز غالي رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في تصريح له أن القطاع يعرف خصاص يقدر ب 17000 طبيب/ة و 23000 ممرض/ة كما نضيف أنه لا تتعدى الكثافة الطبية و التمريضية نسبة 0.6 في المائة أي إطار صحي لكل عشرة الاف مواطن/ة.

بينما نعتبر المؤشر الثاني هو تدبير ميزانية القطاع الصحي التي كانت نسبتها من الميزانية العامة للدولة في سنة 1979 هي 7,3 في المائة وتقلصت نسبتها بحلول سنة 1984 عقب تطبيق سياسة التقويم الهيكلي لتبلغ 3,2 في المائة أما حاليا فتبلغ نسبتها ما يقارب 6 في المائة وهو رقم بعيد كل البعد تصرح به المنظمة العالمية للصحة حيث توصي الدول بتخصيص نسبة 9 في المائة من الميزانية العامة الشيء الذي يعتبر دليلا قاطعا على توجهات الدولة نحو التخلي عن القطاع الصحي العمومي لصالح الخصوصي.

والمؤشر الثالث هو عدد الأسرة بالمستشفيات حيث بلغ عددها بسنة 2000 في القطاع العام 29000 سرير والقطاع الخاص 3000 سرير بينما بلغ عددها حاليا بالقطاع العام 22000 و القطاع الخاص 10000 سرير مما يؤكد مرة أخرى التوجهات التي تنهجها الدولة في القطاع الصحي العمومي.

في نفس السياق تشير الإحصائيات الرسمية لوزارة الصحة أن الخصاص في صفوف الأطر التمريضية يبلغ 22 ألف إطار في الوقت الذي فشلت كل السياسات الترقيعية التي نهجتها الدولة في قطاع الصحة ومنها التعاقد مع الخاص, خصوصا أن القطاع يشهد مغادرة حوالي 2400 إطار (استقالة أوتقاعد) مما يجعل القرار الحكومي القاضي بتخصيص 5500 منصب مالي للقطاع بزيادة تقدر ب 1500 منصب ضعيف و لا يكفي لسد متطلبات القطاع الصحي خصوصا مع الأزمة الصحية التي يشهدها المغرب.

أما فيما يخص البنية التحتية للصحة العمومية فبفعل الإهمال الذي تعرضت له لسنوات بسب السياسات الترقيعية التي نهجتها الدولة في قطاع الصحة العمومي بات يعرف افتقارا للتجهيزات ومعدات العمل وقلة الأدوية و المستلزمات الطبية و التي تعتبر من أكبر الأزمات التدبيرية بالقطاع الشيء الذي أكدته الجامعة المغربية لحقوق المستهلك بتحذيرها من نفاذ أدوية البروتوكول العلاجي المنزلي من الصيدليات و خاصة "فيتامين سي" و "زناسكين" أو " الزنك" مما يشكل دليلا على ضعف استراتيجية وزارة الصحة في توفير الأدوية للمواطنين/ات.

توقعات المندوبية السامية للتخطيط بخصوص الحالة الوبائية بالمغرب

صرحت المندوبية السامية للتخطيط في تحليل وبائي أنجزته مديرية التوقعات والاستشرافية حول: "الوضع الوبائي لفيروس كوفيد19- وآفاق تطوره في المغرب بحلول نهاية 2020" أن عدد حالات الإصابة في المغرب سيستمر في الزيادة، خلال الأشهر المقبلة، مع تذبذب خلال الزمن، لتتراوح في نهاية شهر دجنبر المقبل، ما بين 229 ألف حالة إصابة كحد أدنى، و475 ألف حالة إصابة كحد أقصى.

وعلى المستوى الجهوي، ووفقا لتوقعاتها، المستندة إلى اتجاهات التطور الوبائي الحالية، حددت الدراسة أربع مجموعات، أولها الدارالبيضاء سطات، وستكون فيها "مخاطر عالية"، حيث ينتظر أن تكون هناك زيادة كبيرة في الحالات المصابة مع احتمال تجاوز 2000 حالة، يوميا، في نهاية العام، ما سيتطلب تطبيق تدابير صارمة.

وتضيف المندوبية، أن المجموعة الثانية، ستكون في "وضع غير مستقر"، وتضم كلا من الرباط – سلا – القنيطرة، ومراكش – آسفي، إذ أكدت حيث سيكون الوضع فيهما متقلبا، ويمكن أن تنطلق موجة أشد من الوباء في أي وقت، ما يتطلب الإبقاء على إجراءات الاحتواء الجزئي الحالية ".

أما المجموعة الثالثة، التي تضم جهتي فاس – مكناس، وطنجة – تطوان – الحسيمة، فيتوقع أن يكون تطور عدد حالات الإصابة فيهما، يوميا، مستقرا، مع " احتمالية التحكم الشامل في الفيروس"، بشرط الحفاظ على تدابير الحماية الذاتية، والحواجز.أما في باقي الجهات، فأكدت المندوبية أن الوضع يوحي بوضعية يمكن السيطرة عليها.

المغرب و لقاح ضد كوفيد 19

وقع المغرب على اتفاقيتين بخصوص استفادته من اللقاح ضد كوفيد 19 مع شركتين Sinopharm الصينية و R-Pharm الروسية حيث يشارك المغرب في المرحلة الثالثة من التجارب السريرية متعددة المراكز التي أجرتها شركة Sinopharm الصينية. تشارك خمس دول في هذه التجارب: الصين والإمارات العربية المتحدة وبيرو والمغرب والأرجنتين. وشملت التجارب السريرية 600 متطوع تم إرسالهم إلى ثلاثة مستشفيات: المستشفى الجامعي بالرباط والدار البيضاء وكذلك المستشفى العسكري بالرباط. كما أعلن وزير الصحة أن هذه التجارب ستنتهي في 15 نونبر ، وأنه من المقرر توفير اللقاح المحتمل في دجنبرأو يناير 2021.

وقد صرح المغرب بأن عملية تنظيم تطعيم ستشمل 80٪ من الأشخاص فوق سن 18 على مدى 4 أشهر. استنادًا إلى البيانات المأخوذة من ساعة HCP السكانية التي تظهر إجمالي عدد السكان البالغ 36 مليونًا ومعرفة أن أقل من 18 عامًا يمثلون 33.6 ٪ من السكان. و تجدر الإشارة أن أول من سيتم تطعيمهم سيكون الأشخاص معرضًا للخطر ولاسيما المهنيين الصحيين... ، والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة والذين تزيد أعمارهم عن 65 عامًا و الباقي في المرحلة الثالثة.

الجزائر

الشعب يقاطع استفتاء الدستور المؤسس ل " الجمهورية الملكية "

محـــمد شاعـــــر

عرفت الجزائر يوم الفاتح من نونبر 2020 تنظيم الاستفتاء حول الدستور الجديد ،الذي جاءت الدعوة إليه في سياق محاولات النظام الجزائري الالتفاف على المطالب المشروعة للشعب الجزائري ، والتي تبلورت خلال نضالات الحراك الشعبي الجزائري الذي دام أكثر من سنة في شكل مظاهرات عارمة عامة وأخرى لطلاب الجامعات طيلة أيام الثلاثاء والجمعة من فبراير 2019 إلى مارس 2020، والذي أبان عن الطاقات النضالية الكامنة لدى الشعب الجزائري، وعن وعي سياسي تجلى في مقاومة مستمرة للمحاولات المتعددة للنظام لاختراق الحراك الشعبي ووضع حد له ،وزرع بذور التفرقة بين مختلف الشرائح والحساسيات الشعبية والمدنية والسياسية المنخرطة فيه. وكانت أولى محاولات الالتفاف ،التضحية ببعض عناصر النظام والزج بها في السجون للظهور بمظهر الملبي لأحد مطالب الحراك الممثلة في القضاء على الفساد، ثم إعلان بوتفليقة لعدم تقدمه للترشح لعهدة خامسة ليظهر النظام وكأنه استجاب للحراك الذي رفع شعار لا للعهدة الخامسة .و مع استمرار الحراك اضطر النظام إلى التضحية أيضا ببوتفليقة الذي أعلن تنحيه عن السلطة الرئاسية في أبريل 2019 ليتولى عبد القادر بن صالح الرئاسة المؤقتة إلى حين تنظيم انتخابات رئاسية جديدة التي حدد الدستور السابق أن لا يتجاوز تاريخ إجرائها 90 يوما بعد شغور المنصب ، لكن اشتداد الرفض لمناورات النظام أجلت الانتخابات لما يزيد عن 7أشهر لتجري في دجنبر 2019 بنسبة مشاركة لا تتعدى 40 في المائة رغم كل أساليب النظام لرفع نسبة المشاركة ، مما يعكس حركة الرفض الواسعة من طرف الحراك الشعبي الذي اعتبر هذه الانتخابات مناورة جديدة للنظام لإدامة سيطرة ركائزه على السلطة، ولا يلبي المطلب الشعبي الواسع أي إسقاط كل رموزه وابعاد كل شرائح اله التي ساهمت في استمرار وضعية الاستبداد العسكري . وإذا كانت جائحة كورونا قد أنقذت النظام من سقوط وشيك بعد أن فرضت إجراءات الحجر الصحي توقف المظاهرات الشعبية الأسبوعية، فإن موقف الحراك الشعبي ظل ثابتا ومستمرا، وابانت عنه عملية الاستفتاء الأخير حول الدستور الجديد الذي عرضه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ووضعته لجنة معينة من طرفه ولم يشارك الشعب الجزائري في اختيارها بل كان يرفض بعض أعضائها لارتباطهم بركائز النظام. لقد ابرزت المحاولة أن طبيعة الأنظمة الاستبدادية لا تعي أن مدى رد الفعل الشعبي ليس قصيرا ويمتد طويلا في الزمان، وأطول مما يتوقعون، ولا يتوقف على لحظة عنفوانه القصوى، بل يولد وعيا يستمر لأجيال وينتفض في لحظات تسمح بها السياقات السياسية والمادية والاجتماعية، ويتمظهر في كل لحظة بأشكال مختلفة في نوعيتها ودرجة حدتها. وهذا ما عبر عنه الشعب الجزائري في لحظة الاستفتاء الدستوري، الذي اختار النظام تاريخ فاتح نونبر ذكرى انطلاق الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي للتمويه للاستفادة من رمزية الذكرى سياسيا في هذا الاستحقاق الاستفتائي. لكن الحراك الشعبي جعلها ثورة سياسية جديدة لإعلان أنه لا بديل عن الحرية والديمقراطية الحقيقية والعدالة الاجتماعية. هذه الثورة السلمية السياسية هي ما حدث في فاتح نونبر 2020 من مقاطعة غير مسبوقة لاستحقاق انتخابي في البلاد، الأمر الذي لم تستطع معه السلطات سوى التسليم به حيث أعلنت الأرقام الرسمية أن ما يقرب من 77 في المئة من المسجلين في اللوائح الانتخابية قد قاطعوا الاستفتاء الدستوري، وأن فقط أقلية ضئيلة لا تتعدى 23,7 في المئة من المسجلين هم الذين زاروا مراكز التصويت على مشروع الدستور. ويأتي هذا الرفض الشعبي الواسع الذي تجلى في المقاطعة الواسعة للاستفتاء نتيجة رفض الحراك الشعبي للصيرورة السياسية والمؤسساتية التي تحكمت السلطة القائمة في مختلف مراحلها منذ بدء الحراك ،ولم تكن فيها استجابة للمطالب الأساس للحراك ومنها التنحي الكلي للسلطة السياسية والتغيير الجذري أي إبعاد الطبقة السياسية التي حكمت البلاد منذ 1962 والتزام العسكر بثكناته وعدم تدخل قيادته في الشؤون السياسية، وتحقيق الديمقراطية ودولة القانون والمؤسسات والحريات وتوازن السلطات، وهي عناصر يفتقدها مشروع الدستور المعروض على استفتاء فاتح

نونبر. لقد اعتبر نشطاء الحراك أن مشروع دستور تبون يؤسس لنظام يمكن اعتباره "جمهورية ملكية" يتمتع فيها الرئيس بسلطات ملكية تغيب فيها الإرادة الشعبية الحقيقية والتوازن بين السلطات التشريعية والتنفيذية. وتتجلى هذا الصلاحيات الملكية للرئيس في مضامين المادة 84 من الدستور، التي تعطي للرئيس ممارسة السلطة السامية والقيادة العليا للقوات المسلحة وسلطة إرسال هذه القوات إلى الخارج ، وتقرير السياسة الخارجية وتوجيهها ورئاسة مجلس الوزراء وتعيين الوزير الأول أو رئيس الحكومة ، وتولي السلطة التنظيمية وحق العفو واستدعاء الهيئة الناخبة وإقرار إجراء انتخابات رئاسية سابقة لأوانها. ويعطي الدستور للرئيس في نفس المادة اختصاص عقد المعاهدات الدولية والمصادقة عليها وتعيين السفراء والمبعوثين فوق العادة للخارج وتسلم أوراق اعتماد الممثلين الديبلوماسيين الأجانب في الجزائر. وإضافة إلى تعيين السفراء خول الدستور للرئيس سلطة التعيين في عدة وظائف سياسية ومدنية وعسكرية، ومنها المناصب المقترحة في مجلس الوزراء، ومناصب الرئيس الأول للمحكمة العليا ورئيس مجلس الدولة والأمين العام للحكومة ومحافظ بنك الجزائر والقضاة ومسؤولي أجهزة الأمن والأعضاء المسؤولين السيرين لسلطة الضبط، ومتعه بسلطة قرار حالة الاستثناء.

لهذا ولغيره من سياسات النظام قاطع الشعب الجزائري الاستفتاء، وأبلغ الحاكمين أنه يعي مناوراتهم منذ انطلاق الحراك الشعبي، ومنها وعيه أن مشروع دستورهم يؤسس لنظام استبدي هجين.

من وحي الأحداث

الفكر الديني جزء من البنية الفوقية للمجتمعات

التيتي الحبيب

منذ انحلال المشاعة البدائية اصبح تاريخ المجتمعات البشرية تاريخ صراع الطبقات. وصراع الطبقات يتمحور حول إنتاج وتوزيع الثروة بالاعتماد على عاملين محددين وهما قوى إنتاج تلك الثروة وعلاقات انتاج لضبط ملكية وسائل الانتاج وفائض الثروة المنتجة. إذن، صراع الطبقات يتمحور في محصلة التحليل على الملكية الخاصة. وقد كانت قوى الإنتاج في تلك الحقب أكثر ارتباطا بالطبيعة وموادها الخام. فكان لزاما ومن ضرورات الأمور ان تكون علاقات الانتاج عبارة عن عملية انعكاس في البنية الفوقية لتلك المجتمعات اختلط فيها ما هو تجريدي تأملي وما هو مادي تجريبي. كان الحق في الملكية الخاصة ومن له الحق في التمتع بها او تحوزها يحتل المكانة المحورية في هكذا علاقات الإنتاج. هذه هي القاعدة المادية التي تأسست عليها مجمل البنية الفوقية لتلك المجتمعات الخارجة للتو من الحقبة الطبيعية حيث الحدود بين المجتمع البشري والطبيعة لم تكن واضحة وصارمة. إن هذا الانتقال التدريجي إلى المجتمع البشري المنفصل او المستقل عن الطبيعة كان يفرض وجود أو إنشاء تلك البنية الفوقية التي هي الوعي الجمعي بهذه السيرورة الموضوعية. في صلب وثنايا هذه البنية تطور ونشأ الفكر الديني كنظام معرفي لوضع الإنسان في هذا المجتمع الجديد. الفكر الديني هو بمثابة ايديولوجية تلك المجتمعات وهو خصيصا ايديولوجية الفئات السائدة او المتحكمة في فائض إنتاج تلك المجتمعات أو الساهرة على توزيع ذلك الفائض. الفكر الديني عرف تطورا ليشمل كل مناحي حياة الناس في تلك المجتمعات سواء ما تعلق بالطبيعة وظواهرها أو تطور المجتمع بعمرانه وطرق تسيير العلاقات بين الاسر والعشائر والقبائل إلى فيدراليات القبائل ثم الدول.

هكذا يجب نقاش الظاهرة الدينية كظاهرة تاريخية لها بداية ولها مسار تطور ومراحل. ويهمنا اليوم القول بأن الظهرة الدينية لم يعد أمامها إمكانية أن تصبح أيديولوجية أو علاقات إنتاج تحكم وتضبط قوى الإنتاج ان التاريخ يمضي إلى الأمام ولا يتقهقر وتطور قوى الإنتاج الحاصل اليوم يخبر أن مرحلة هذا التطور استوجبت نشوء علاقات انتاج جديدة كانت نتاج صراع ضاري بين ذلك التطور الذي حققته قوى الإنتاج ودخولها في تناقض حاد مع علاقات الانتاج فكانت هناك ثورات اجتماعية انتقلت معها المجتمعات من انماط إنتاج متعددة لتصل الى نمط إنتاج الرأسمالية الذي بدوره يعيش مرحلة الثورة للمرور إلى نمط انتاج جديد وهو نمط أنتج تملك وسائل الإنتاج الجماعي وميلاد المجتمع الاشتراكي. إن البشرية تناضل اليوم من اجل بقائها وحتى لا تفنى ، وهي بدأت تدرك أن عليها أن تقضي وتطيح بالرأسمالية ونمط إنتاجها.

ما تبقى من الفكر الديني هو مثله مثل ما تبقى من البنيات الفكرية السابقة أي قضايا تهم فهم الطبيعة وقوانينها، وبمصير الانسان في الحياة وبعد الموت. إن ما تبقى من الفكر الديني يدخل في خانة الموقف الفلسفي والصراع حول من الاسبق أهي المادة او الوعي.